رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مِن حراسة الدِّين والسُّنَّة (٢):

مَهْلاً، مَهْلاً..
يا أهلَ الإسلام!

إيقاظ اللَّبيبِ من فِتْنَةِ الخوارجِ، وبُغاة التَّشغيبِ

تأليف
أبي الحارث نادر بن سعيد آل مبارك
عفا الله عنه ، وبالخير ختم له

راجعه وقدّم له

فضيلة الشيخ
سليم بن عيد الهلالي
حفظه الله

فضيلة الشيخ
مشهور حسن آل سلمان
حفظه الله

دار الإمام مالك
أبوظبي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مَهْلاً مَهْلاً..
يا أهلَ الإسلام!

إيقاظ اللَّبيبِ من فِتْنَةِ الخوارجِ وبُغاة التَّشغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مِن حراسة الدِّين والسُّنَّة (٢):

مَهْلاً، مَهْلاً..
يا أهلَ الإسلام!

إيقاظ اللَّبيبِ من فِتْنَةِ الخوارجِ، وبُغاة التَّشغيبِ

تأليف
أبي الحارث نادر بن سعيد آل مبارك
عفا الله عنه، وبالخير ختم له

راجعه وقدّم له

فضيلة الشيخ
سليم بن عيد الهلالي
حفظه الله

فضيلة الشيخ
مشهور حسن آل سلمان
حفظه الله

دار الإمام مالك
أبوظبي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

مكتبة وتسجيلات

دَارُ الإِمَامِ مَالِكٍ

أبوظبي

الإمارات العربية المتحدة
ابو ظبي شارع النصر مقابل المجمع الثقافي
هاتف: ٠٠٩٧١٢-٦٢١٧٠٠١
فاكس: ٠٠٩٧١٢-٦٢١٧٠٠١
ص.ب: ٢٧٤٦١

(الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* رَوى الإمـام ابن أبي عاصم في كتابه «السُّنَّة» (١٠٧٩) قـال: حدثـنا الحسـن بـن الـبزار، حدثـنا أبـو توبة، ثنا محمد بن مهاجر، عن ابن حلبس، عن معاوية بن أبي سفيان قال:

لمـا خـرج أبـو ذر إلى الـربذة لقيه ركب من أهل العراق، فقـالوا: يا أبا ذر! قد بلَغنا الذي صُنع بك، فاعقِد لواء يأتيك رجال ما شئت، قال:

مهلاً مهلاً يا أهل الإسلام! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدي سلطان فأعزّوه، مَن التمس ذلّه ثغر ثغرة في الإسلام، ولم يقبل منه توبة، حتى يعيدها كما كانت».

صحّح إسنادَه أسدُ السُّنة
الإمام الألباني -رحمه الله تعالى-

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم فضيلة الشيخ
سليم بن عيد الهلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمْدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضل له، ومَن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد: فإنَّ فتنة الغلو في التكفير مِن أوائل الفتن التي ظهرت في الأمة الإسلامية، وهي كذلك من أواخرها، وقد جرّت على المسلمين مصائب كثيرة، وعانوا من ويلاتها الخطيرة؛ حيث انتكست في أذهان دعاتهم القيمُ الدّينية، والموازينُ الإسلامية؛ فغدوا حرباً على أهل الإيمان حلفاً مع أهل الصّلبان -أولياء الشيطان-، يقتلون أهل الإسلام، ويَدَعون أهل الأوثان؛ فكانوا حقاً عرَّة هذه الأمة، ولقد ألبَسها دعاتها -جهلاً- لبوس الإسلام، ونسبَها أعداءُ الإسلام -تجاهلاً- إلى منهج خير الأنام؛ ولذلك وجَبَ كشْفُ زيفها -ببيانها وتعريفها-.

وقد صاح أهلُ العلم بها وبدُعاتها منذ فجر الإسلام -ولا يزالون-، وقد دَرَجَ على مهيعهم الرشيد، وانتجع روضَهم النضير كثير مِن طلاب العلم المسترشدين -إقامة للدِّين، وقمعاً للمبتدعين-.

وجاءت هذه الرسالة تبعاً لخطاهم، واقتداء بمنهجهم، لن ترضى سواهم، وزادها بهاء أنْ سطَّرها صاحبُنا الحبيب، وتلميذنا النجيب: **أبو الحارث نادر التّعمري** -وفّقه الله لكل خير، وسدّده على طريق التقوى والبر، وجعل أعمالَنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم-، والله الموعد.

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

أصيل يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة بقيت من
جمادى الآخرة سنة (١٤٢٥هـ) في عمّان البلقاء
عاصمة جند الأردن من بلاد الشام المحمية

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم فضيلة الشيخ
مشهور بن حسن آل سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمْدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فهو المهتد، ومَن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد: فهذه شذرات ذهبيّة مِن نقولات سَلَفيَّة، قام أخونا أبوالحارث نادر -حفظه الله- على جمعها مِن كلام الأئمة العلماء، وهي في التحذير مِن سلوك سبيل الخوارج في التغيير، وقد انتشر شرُّهم، واختلط أمرُهُم على كثير مِن الناس، وظهرت لأفكارهم تهييجات كانت محصورة -قديماً- بالألسن على المنابر، ثم تقاذفتها الأيدي بتبادل وإهداء (أشرطة) ذينك الفريق ممن ابتعد عن توجيهات العلماء، وتقعيداتهم، ولم يدرك (واجبَ الوقت) من إصلاح عقائد الناس وعباداتهم، وإحياء الربانية فيهم، والعمل على تحقيق الولاية لله ورسوله والمؤمنين.

ثم ظهرت النتيجة (الخطيرة) أخيراً في كثير من البلدان، بالتفجيرات، وقتل الأبرياء تحت اسم: (الإسلام)! و(التغيير)! و(إقامة حكم الله)! و..! و..!

وفي هذه الرسالة الموجزة نقولات عن الأئمة الكبار -ممن علا كعبُهم، ورسخت أقدامُهم، ودقّت أفهامُهم- في التحذير من صنيع هؤلاء المراهقين، جَمَعَها أخونا نادر -حفظه الله- غيرةً على دينه، وحفاظاً على سلامة هذا المنهج مِن الدّخلاء، ممن يسيئون لأنفسهم، ودينهم، وبلادهم، وأبناء قومهم.

تقبل الله منه هذا العمل، ونفع به، وجعلنا وإياه مفاتيح خير، مغاليق شر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبـو عبيـدة

مشهور بن حسن آل سلمان

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله؛ نَحْمَدُهُ، ونستَعينُهُ، ونستَغْفِرُهُ، ونعوذ بالله مِن شُرورِ أنْفُسِنا ومِن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ الله؛ فلا مُضلَّ لهُ، ومَن يُضلِلْ؛ فلا هادِيَ لَهُ.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ.

وأَشْهَدُ أنَّ محمَّداً عبْدُهُ وَرسولُهُ.

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يأيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

[النساء: ١].

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسولَه فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديث كلامُ الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[١- دفْع الفتن، وكشف زيفها]

فـإنَّ «الواجـب عـلـى جميـع المسلمين -في كل مكان- التواصي بالحق، والتناصـح، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعـروف، والنهي عن المنكـر -بالحكمة والموعظة الحسنة-، والجدال بالتي هي أحسن؛ كما قال الله -سبحانه وتعـالى-: ﴿وتعـاونوا عـلى الـبر والـتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب﴾ [المائدة:٢]»[(١)].

ومِـن التواصي بالبر: دفعُ الفتن، وكشفُ عوار ما ظهر منها وما بطن، بالكلمة والبيان بالتي هي أحسن.

...في زمـن؛ اختـلطت فيـه الأوراق، وانتشـرت -بالـباطل- الأبواق، وتطاولت على الأكابر الأعناق، وغُيِّبت مكارم وصالح الأخلاق...

...في زمـن؛ شُـوِّهت المسـمّيات والحقـائق، وضُـيِّعت عزيـز المسـائل والدقائق...

...في زمن؛ «كثرت الفتن، وعظمت الخطوب والمحن، وانقلب الصديق عـدواً، وغـدا الحمَـل ذئـباً، وصـار المـريد شـيخاً، وولـدت الأَمَـةُ ربَّـتها، وانعكسـت الدنيا لتضحي ديناً، وانتكس الظن ليمسي يقيناً، وارتكس العلم ليصبح جهالة، وانفتلت السُّنة لتبدو ضلالة.

لقـد صار الحليم حيران، واهتجر الإخوان، وتخاصم الخلان، وتصارم الجيران.. حتى إن ذا الحق يكـاد أن ينكر نفسه، واغتر الجاهل بيومه حتى

---

(١) بيـان (هيئة كـبار العـلماء) المنشـور في (مجـلة الـبحوث الإسلامية) عدد (٥٦) لعام ١٤٢٠هـ. انظر: «كلمة سواء...» للشيخ علي الحلبي -وفقه الله- (ص٢٥، ٤٢).

نسـي غـده وأمسه، وتمنى الداعي إلى الحق -لو جاز له!- أن يوارى رمسه؛ لأنه عاين التطاول -بالباطل- ممن لا يساوي فلسه..!

تكاثرت المعاصي والسيئات، وتواردت الآثام المهلكات، وتعالت الآهات والتأوهات.. ولا من مستجيب، ولا من متذكر، ولا من متعظ..!

فهل يجدي التذكير؟! وهل ينفع التنبيه؟!..

لا أظن أن ذلك نافع وسديد، إلا لمن: ﴿ألقى السمع وهو شهيد﴾ [ق: ٣٧]؛ فهو مفيد أو مستفيد..»[(١)].

فـلِكلّ هـذا؛ اشتد العزمُ -بفضل ربّي- لجمع هذه الكلمات النيرات، والقبسـات السَّـلَفيات، وأسميتُها: «**مهـلاً مهـلاً.. يا أهل الإسلام! -إيقاظ اللّبيب مِن فتنة الخوارج، وبُغاة التشغيب-**»[(٢)].

---

(١) «الجموح عن الآخرة» لشيخنا علي الحلبي -سدّده الله تعالى- (ص٨-٩).

(٢) * أصـلها مقالـة نشرت بعنوان: «مهلاً يا دعاة التشغيب -عرّة هذه الأمة-» في «مجلة الأصالة» عدد (٤٣، ٤٥) لعامي (١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ) تذكيراً وتحذيراً -وما زلت زائداً طارحاً- حـتى يوم الجمعة غرة شهر رمضان المبارك سنة (١٤٢٥هـ)؛ وإلا فالمسألة أعمق وأدق؛ تحتاج إلى دراسة فاحصة، ووقفة تأمل في الجذور والبواعث، والعلامات والثمرات، والوقاية وسبل العلاج؛ لتظهر الحقائق وتتجلى الدقائق -تدليلاً وتأصيلاً وتفصيلاً وتمثيلاً- يسّره الله قريباً.

* ثـم آثـرتُ تسـميته بـ: «**مهـلاً، مهلاً.. يا أهل الإسلام!**» مبرّة وحفظاً لوصية وجواب الصّحابي الجليل أبي ذر -رضي الله عنه- لمن أراد حمْلَه على الخروج، والتحريش على وليّ الأمر. [انظر نصّه: (ص٥)، والتعليق عليه: (ص٢٠)].

* فائدة: (العرة) -بكسر العين وضمّها-: القذر.

والمراد -هنا-: الخوارج وأحفادهم وأفراخهم، حيث كان الإمام وهب بن منبه -رحمه الله تعـالى- يقـول لطلابـه: «احذروا أيها الأحداث الأغمار! هؤلاء الحروراء، لا يدخلوكم في رأيهم المخـالِف، فـإنهم عرّة لهذه الأمة»اهـ.«مناصحة الإمام وهب لرجل تأثر بمذهب الخوارج» باعتناء فضيلة الشيخ: عبد السلام بن برجس -رحمه الله تعالى- (ص١٤).

وهي منتخبة من أطايب أقاويل أساطين العلم وطلابه المعتبرين؛ حفظاً لهيبة الدِّين، وحقناً لدماء المعصومين، وتحذيراً من تشغيب الخوارج العابثين؛ لتكون الأمة -شباناً وشيباً- على وقاية من انحراف منهجهم، وفساد مسلكهم، وسوء فهمهم[1]، ففي كشف عوارهم حفظ رأس مال المسلمين!!

---

(١) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٠): «وكانت البدع الأولى مثل **«بدعة الخوارج»** إنما هي من سوء **فهمهم** للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن **فهموا منه ما لم يدل عليه**، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب...».

وقال في (٢٨/ ٤٨٣): «**وأيضاً** فالخوارج كانوا يتبعون القرآن **بمقتضى فهمهم**».

وقال في (٢٨/ ٤٩١): «...وأيضاً فإن الخوارج الحرورية كانوا ينتحلون اتباع القرآن بآرائهم، ويدَّعون اتباع السنن التي يزعمون أنها تخالف القرآن».

قارن بما يأتي -مِن اتِّباعهم للآراء والمتشابهات- (ص٥٨-٦١).

* فرع: مَن يقف على مستوى فهْم أهل البدع وتصورهم لمرادات النصوص، وما يتبعونه من متشابه؛ يعلم خطل من لبّس، ودلّس بدعوى سرْد الأدلة -في هذا الباب- مجرّدة فحسب!

أقول: فليُعلم أن للقوم ألاعيبهم الشيطانية، وأساليبهم الإبليسية في تزويق مذاهبهم، والتستر بغير لبوسهم؛ ليمشوا البضاعة، بكل خسّة ووضاعة، يتصيدون الخلْق بعبارات ظاهرها الحق، وفاتهم أنهم من سوء قصد أوتوا -تارة-، ومن سوء فهم -تارات-؛ فلا تُبْثّ -أخي القارئ- النصوص والأقوال -على عواهنها- من غير فقه ولا تفسير، يتجاذبها كلٌّ -حسْب- أهوائه، وتدور الأمة في فلك الدعاوى والتخرّصات، وإنما هو فهْم السّلف وتفسيرهم، **فلا تستقيم الأعمال والرعاية إلا بالتزاوج بين مقبول الرواية وسديد الدراية**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٢٤٣): «من فسّر القرآن أو الحديث وتأوّله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين؛ **فهو مفتر على الله، ملحد في آيات الله، محرِّف للكلم عن مواضعه، وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد**، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام»اهـ.

فجناية سوء الفهم على أهله وخيمة! ولا يزال يهوي بصاحبه في نار الشبهات، يكويه بلهبها حتى يتبلّد فهمه، ويفسد لبّه، ويطيش قلبه، وتختلط موازينه..! =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[٢- مِن ابتلاء هذه الأمّة]

وإنْ تساءلتَ -أخي الكريم- عن هذا الحال الوخيم، والواقع المضني الأليم؛ فاعلم أنه ابتلاء لم يكن ليخطئ هذه الأمة، كما ابتلي به الناس في الزمن الأول -اختباراً وتمحيصاً-؛ فُينظر «مَن يرجع فيه من الأمة إلى أمر الله -جل وعلا- معتصماً بالله، متجرداً متابعاً لهدي السَّلَف، ممن لا يرجع وقد أصابته الفتنة -قلّت أو كثرت-!!»[(١)].

فالنَّفْسُ «لا تزكو وتصلح حتى تمحَّص بالبلاء؛ كالذهَب الذي لا يخلص جيِّده من رديئه حتى يفتن في كير الامتحان»[(٢)].

قال تعالى: ﴿الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ، مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كانوا يَعْمَلُونَ، وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

= فما أفسد أثره على دين الرجل ودنياه -إن لازمه ولم يغادره-! وما أكثر صوره وزخارفه! ولا ينحصر شؤمه في أهل البدع -حسب- بل يقع في فخاخه كل من لم يستضيء بنور العلم ويركن إلى ركنه الوثيق! فلتحذر -ناشئتنا وإخواننا- من براثنه الموردة للمهالك؛ ولنا مع أهلها صولة وجولة -على درب حراسة الدين والسُّنّة-؛ واللبيب تكفيه الإشارة، وتغنيه عن صريح العبارة!

(١) «الأصول الشرعية عند حلول الشبهات» للشيخ صالح آل الشيخ (ص٨).

(٢) «الفوائد» لابن القيم (ص٢٩٦)، نقلاً عن شيخه ابن تيمية -رحمه الله-.

فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكم بما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ، وَمِنَ النَّاسِ مَن يقُولُ آمَنَّا باللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولنَّ إِنا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ، وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١-١١].

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[٣- مواجهة طوائف الضلال]

وقد تصدَّى لطوائف الضلال : «أئمةُ الهدى وأعلامُ الدّجى من صفوة هـذه الأمـة، فـردّوا أباطيـلهم وضلالاتهم فما جاءوا بضلالة ولا شبهة إلا دحضـوها، وبيّـنوا زيفَهـا، وبيّنوا الحقَّ بياناً واضحاً تأسياً بالقرآن والسنة في تزييف الباطل، وإزهاق الحق.

وقـد دُوِّنت أعمالهم وجهادهم في إنكار المخالفات، وبيان حال أهلها، وبيـان بُعـد هـذه المخالفـات عـن هـدي الكتاب والسنة، وبيان أحكام هذه المخالفات وأحكام أهلها من تبديع واستنكار.

لقد نهضوا بهذا البيان القائم على النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسـلمين وعامـتهم، وحمايـة لدينهم في عدد من الكتب سواء كانت في مجال العقيـدة -كمـا في كتب العقائد-، أو الأحكام -كما في كتب الفقه وشروح الحديـث-، وفي بـاب الرواية ونقل السنة عن رسول الله ﷺ -كما في كتب الرجال والعلل-، والكتب في ذلك لا تحصى.

وقـد يتكـلم عـلى الخطـأ الواحـد عشرات من الأئمة، وعلى العقيدة الفاسـدة كذلـك، وفي الـراوي عشـرات الأئمة، وقد يكون للرجل عشرات البدع؛ فيتصدى له أحد العلماء فيفندها واحدة واحدة بالأدلة والبراهين»[(١)].

«وعلى هذا المنهج سار علماء الإسلام وأئمته وأعلامه من فجر تأريخ الإسلام إلى يومنا هذا حماية للإسلام، وذباً عن حياضه»[(٢)].

---

(١) «رد كل المنكرات..» للعلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- (ص٢٦-٢٨).

(٢) «المصدر السابق» (ص٤٨).

فكان -لزاماً- إرشاد الناس في هذا الشأن الخطير، وإعلان الذم والنكير، لما يجري -هنا وهنالك- من تقتيل وتدمير؛ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢]، وأسوة بصحابة رسولنا ﷺ حيث «لما شاع في الأمة أمر الخوارج؛ تكلمت الصحابة فيهم، ورووا عن النبي ﷺ الأحاديث فيهم، وبيّنوا ما في القرآن من الرد عليهم»[1].

* * *

(١) «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٨٣).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[٤- نعمة الأمان والسلطان]

ولْيَعلَم أولئك الحدثاء! ومَن وراءهم!! أن في أفاعيلهم -تلك- دفْعاً لأنعم الله الوافية، ومَلَلاً لنِعَمِه السابغة -وأَخُصّ نعمة الأمن والأمان، والاطمئنان والسلطان-.

فبالأمن تقام شعائر الإسلام من صلوات، وجُمَع، وجماعات...

وبالأمن يُقام الأذان والإقامة، والخطابة والإمامة...

وبالأمن يُعظَّم بيت الله الحرام...

وبالأمن تجبَى -من أهلها- الزكوات والصدقات...

وبالأمن تُوصَل الأرحام...

وبالأمن يُؤمر بالمعروف -بمعروف-...

وبالأمن يُنهى عن المنكر -بلا منكر-...

وبالأمن تُحيا مجالس العلم ويُحصّل...

وبالأمن يُحفظ الدِّين على أصوله المقررة، وقواعده المحرّرة...

وبالأمن تقوم مصالح المسلمين...

وبالأمن تُحمَى أموال وأعراض ودماء المعصومين...

والأمن صمام أمانِهِ الإمام:

«فلو لم يكن للناس إمام مطاع؛ لانثلم شرف الإسلام وضاع.

لو لم يكن للأمة إمام قاهر؛ لتعطلت المحاريب والمنابر، وانقطعت السبل للوارد والصادر.

لو خلا عصر من إمام؛ لتعطلت فيه الأحكام، وضاعت الأيتام،

ولم يحجَّ البيت الحرام.

لولا الأئمة والقضاة، والسلاطين والولاة؛ لما نُكحت الأيامى، ولا كُفِلت اليتامى.

لولا السلطان؛ لكان الناس فوضى، ولأكل بعضهم بعضاً»[1].

وفي الأثر عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: «لا يصلح الناس إلا أمير برّ أو فاجر». قالوا: يا أمير المؤمنين هذا البرّ، فكيف بالفاجر؟

قال: «إن الفاجر يُؤمِّن الله عز وجل به السّبل، ويجاهد به العدو، ويجبى به الفيء، وتقام به الحدود، ويحج به البيت، ويعبدُ اللهَ فيه المسلمُ آمناً حتى يأتيه أجله»[2].

وبهذا -كلّه-؛ نتفيأ ظلال قوله ﷺ: «سيكون بعدي سلطان فأعزّوه، مَن التمس ذلّه ثغر ثغرة في الإسلام، **ولم يقبل منه توبة، حتى يعيدها كما كانت**»[3].

وقوله ﷺ: «السّلطان ظلّ الله في الأرض، فمَن أكرمه أكرمه الله، ومَن أهانه أهانه الله»[4].

---

(١) «تهذيب الرياسة» للفقيه أبي عبد الله القلعي الشافعي (ص٩٤-٩٥) بدلالة «معاملة الحكام» للشيخ عبد السلام بن برجس -رحمه الله- (ص٥٥-٥٦).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥٠٨).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧٩)، وصححه شيخنا الألباني -رحمه الله-.

قلت: فليتق الله رؤوسُ الفتنة والضلالة ممّن جروا الويلات على الأمة وشبابها، وليُعيدوا دماءَها التي سُفكت، وأعراضَها التي انتُهكت، وثرواتها التي انتُهبت، وليُرجعوا ثغرةَ الإسلام إلى عرينها -كما كانت-؛ وأنّى لهم؛ فلُطفاً لطفاً..!

(٤) أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢٤)، وحسّنه شيخنا الألباني. =

ومِن سديد فهْمِ سلفنا، وتمام انقيادهم -رضي الله عنهم- لهذا الأصل؛ ما أخرجه البيهقي -بسنده- عن زياد بن كسيب العدوي، قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس، عليه ثياب [رقاق]، مرجّل شعره. قال: فصلّى يوماً ثم دخل. قال: وأبو بكرة جالس إلى جنب المنبر، فقال مرداس أبو بلال[1]: ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق، ويتشبّه بالفساق؛ فسمعه أبو بكرة فقال لابنه الأصيلع: ادع لي أبا بلال. فدعاه له؛ فقال أبو بكرة: أما إني قد سمعتُ مقالتك للأمير آنفاً [عند الترمذي: اسكت]، وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أكرَم سلطان الله؛ أكرَمه الله، ومَن أهان سلطان الله؛ أهانه الله»[2].

وبعد؛ فعجباً -والله- ممن سعت إليه هذه النِّعَم سحّاء، فضاق بها ذرعاً، وسعى في ردّها، وبغى في دفعها! حتى يسلبه الله إياها!![3]

= قلت: «أي: يدفع الله به الأذى عن الناس، كما أن الظلّ يدفع أذى حرّ الشمس؛ وأضيف إلى الله تعالى -هنا- في قوله: «ظلّ الله» -وفي بعض الألفاظ: «سلطان الله»-؛ إعلاماً للناس بأنه ظلّ ليس كسائر الظِّلال، فهو أرفعها وأجلّها، وأعظمها فائدة ونفْعاً، وهذه الإضافة إلى الله إنما هي إضافة تشريف، كما يقال: بيتُ الله، وكعبة الله، ونحو ذلك، ففيه إشارة إلى علو مكانة السلطان وشرف منزلته»اهـ. من «معاملة الحكام» (ص٥٢).

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٠٨): «أبو بلال هذا؛ هو: مرداس بن أدية خارجي، ومِن جهله عدّ ثياب الرجال الرقاق، لباس الفساق»اهـ.

انظر ما يأتي تعليقه (ص٦٧).

(٢) رواه: البيهقي -بتمامه- (٨/ ١٦٣-١٦٤)، وأحمد -مرفوعاً- (٥/ ٤٢، ٤٩)، والترمذي -بالشطر الثاني- (٢٢٢٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٧، ١٠١٨)؛ والحديث حسّنه شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٢٩٧).

(٣) بل من غرائب هذا الزمان؛ أن يصير المدح ذمّاً، والذم مدحاً..! فمادح الأمن والدّاعي إليه؛ يصبح به (متّهماً)! والحاث على حفْظه، وصيانة مجتمعه؛ يبيت به (مذمَّماً)! =

فلْيحذر العبد مِن كُفْرِ النِّعَم، فإنه مرتع وخيم، وأثره على الأمة جسيم، فمِن «الآفات الخفية العامة أن يكون العبد في نعمة أنعم الله بها عليه واختارها له، فيملها العبد ويطلب الانتقال منها إلى ما يزعم لجهله أنه خير له منها، وربّه برحمته لا يخرجه من تلك النعمة ويعذره بجهله وسوء اختياره لنفسه، حتى إذا ضاق ذرعاً بتلك النعمة وسخطها وتبرّم بها، واستحكم ملَله لها؛ سلبه الله إياها، فإذا انتقل إلى ما طلبه، ورأى التفاوت بين ما كان فيه وما صار إليه؛ اشتد قلقه وندمه، وطلب العودة إلى ما كان فيه.

فإذا أراد الله بعبده خيراً ورشداً؛ أشهده أن ما هو فيه نعمة من نِعَمه عليه ورضاه به وأوزعه شكره عليه[1]؛ فإذا حدّثته نفسُه بالانتقال عنه؛ استخار ربَّه استخارة جاهل بمصلحته عاجز عنها مفوّض إلى الله طالب منه حسن اختياره له.

وليس على العبد أضرّ من ملَلِه لنِعَم الله؛ فإنه لا يراها نعمة، ولا يشكره عليها، ولا يفرح بها، بل يسخطها ويشكوها ويعدّها مصيبة، هذا وهي من أعظم نِعَم الله عليه.

= ومثل هذا الذم والافتراء لا يصدر إلا ممن ظلم نفسه، ولم (يأنس) -منها- رشداً! ولم يبلغ -بهمسه و(عبسه)- (مجداً)! فأسقط مروءته! وأضاع (عراقته)! ﴿وقد خاب مَن افترى، فتنازعوا أمرَهم بينهم وأسرّوا النجوى﴾ [طه:٦١-٦٢]، ﴿وقد خاب مَن حمل ظلماً﴾ [طه:١١١].

وإن كان -عند هذا الباغي البرآءَ العنت- مسكة ورَع؛ فليوقف نفسَه -الأمارة بالسّوء- عند قوله ﷺ: «مَن قال في مؤمن ما ليس فيه؛ أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال».

[رواه أبو داود (٣٥٩٧)؛ وصحّحه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٤٣٧)].

(١) فهذا أبو العالية -رحمه الله تعالى- يقول: «إن عليّ لنعمتين ما أدري أيتهما أعظم: أن هداني الله للإسلام، ولم يجعلني حرورياً»اهـ. يعني: خارجياً، **فالحمد لله على نعمة الإسلام والسُّنة.**

فأكثر الناس أعداءُ نِعَم الله عليهم، ولا يشعرون بفتح الله عليهم نعمه، وهم مجتهدون في دفْعِها وردِّها جهلاً وظلماً؛ فكم سعتْ إلى أحدهم من نعمة وهو ساعٍ في ردِّها بجهده! وكم وصلت إليه وهو ساعٍ في دفعها وزوالها بظلمه وجهله!

قال تعالى: ﴿ذلك بأن الله لم يك مُغيِّراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الأنفال: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد:١١].

فليس للنِّعَم أعدى من نفس العبد؛ فهو مع عدوه ظهير على نفسه، فعدوُّه يطرح النار في نعمه، وهو ينفخ فيها؛ فهو الذي مكَّنه من طرح النار ثم أعانه بالنفخ، فإذا اشتد ضرامُها؛ استغاث من الحريق، وكان غايته معاتبة الأقدار:

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا»[1].

* * *

(١) «الفوائد» للعلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى- (ص٢٥٩-٢٦٠).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[٥- ضرب من أغرب أشكال بني آدم]

ثم العجب لا ينتهي من هذا الضرب -الخوارج ومَن شايعهم!!- فوالله.. لهو «مِن أغرب أشكال بني آدم! فسبحان من نوَّع خلقه -كما أراد وسبق في قدره العظيم-! وما أحسن ما قال بعض السَّلَف في الخوارج أنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً، أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٥].

إن هؤلاء الجهلة الضلال، والأشقياء في الأقوال والأفعال، اجتمع رأيهم على الخروج من بين أظهر المسلمين، وتواطؤوا على المسير إلى المدائن؛ ليملكوها على الناس، ويتحصنوا بها، ويبعثوا إلى إخوانهم وأضرابهم -ممن هو على رأيهم ومذهبهم-...؛ فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأخوال والخالات، وفارقوا سائر القرابات، يعتقدون بجهلهم وقلّة عِلْمهم وعقلهم أن هذا الأمر يُرضي ربَّ الأرض والسماوات، ولم يعلموا أنه مِن **أكبر الكبائر والذنوب الموبقات، والعظائم والخطيئات**، وأنه مما زيَّنه لهم إبليس الشيطان الرجيم المطرود عن السماوات الذي نصب العداوة لأبينا آدم، ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات!

واللهَ المسؤول أن يعصمنا منه بحوله إنه مجيب الدعوات»[1]، وأن يحفظ

---

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير -رحمه الله تعالى- (٧/ ٢٢٨).

إيماننا وأمّنَنا وأمّتنا -من جميع الفتن المضلات، وسائر البدع المحدثات-، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه صلوات زكيات.

وهذا أوان الشروع في المقصود -بعون ربّ البريات-:

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[التزام سيرة السّلف -نسبة وحقيقة-، والبراءة مما خالفهم]

اعلم -أرشدك الله لطاعته- أننا في زمان اتسعت رقعة الادعاء والاعتزاء لمنهج منيف ومسلك شريف؛ ألا وهو المنهج (السَّلَفي)[1]، فكم من شخص زعم لنفسه وصلاً (بالسَّلَفية)، وهي لا تقر له بذاكا؟!

فإن مجرد الادعاء؛ لا يجعل المرء -في حقيقة أمره- (سَلَفياً) من الأتقياء؛ وإنما تُعرَض عقيدته وأقواله وأفعاله وأحواله وسمته ودلّه على طريقة السَّلَف الأماثل، وأهل القرون الأوائل، فما وافق أُخذ وقُبل، وما خالف رُدَّ وتُرك!!

ومن ذلك (الادعاء) -في هذه الأزمان-: تلك (الفئة الضالة)[2]، والشرذمة الباغية التي خرجت -من هنا وهناك- بمسالك الخوارج من تكفير وتثوير تاركةً براثن انحرافها على كاهل منهج السَّلَف -ظلماً وتزويراً-!

قال الإمام الألباني -رحمه الله-: «من ادّعى (السَّلَفية) -والتي هي الكتاب

---

(١) إما تستراً من ورائه، أو تشويشاً من بين يديه، أو إساءة له بجهل سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين على التفصيل -علماً وعملاً- [انظر ما يأتي: (ص٣٥)]، أو بغير ذلك -في صور متعددة، ومرات متكررة-!!

(٢) لا بد لهم -إذن- من رؤوس جهال أفتوهم فأضلوهم، ومَن أنكر ذلك؛ فقد صادم الشرع والواقع! أما الشرع؛ فلقوله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» [رواه البخاري (١٠٠، ٧٠٣٧)، ومسلم (٢٦٧٣)].

وأما الواقع؛ فالمتتبع لتنظيرات مَن يُسَمُّون: (بدعاة الصحوة)!! في مدلهمات الأمة المختلفة يعلم صدْقَ ذلك، ولبيان شيء مما هنالك فليُراجَع كتاب: «مدارك النظر» للشيخ عبد المالك رمضاني -سدده الله تعالى-.

والسنة-؛ فعليه أن يسير مسيرة السَّلَف، وإلا الاسم لا يُغني عن حقيقة المسمّى.

قد ذكرتُ -آنفاً- بأنَّ مِن دعوة العلماء قاطبة أنه لا يجوز الخروج، ولا يجوز التكفير؛ **فمَن خرَج عن دعوة هؤلاء لا نسمِّيه بأنه (سَلَفي)!...**

ولذلك فكل الجماعات التي تدعي الانتساب إلى السَّلَف، إذا لم يعملوا بما كان عليه السَّلَف -ومن ذلك ما نحن بصدده أنه لا يجوز تكفير الحكام، ولا الخروج عليهم-؛ فإنما هي دعوى يدّعونها، هذه مسألة واضحة البطلان جداً»اهـ[1].

وقال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي -سدّده الله- في صدد حديثه عمن ادعى السَّلَفية -من خوارج العصر-: «أنا أظن أن في سلفيتهم خللاً كبيراً جداً، بحيث لم يبق عندهم من السَّلَفية إلا الادعاء، **وإلا لو كانوا سلفيين ما خرجوا** -أولاً-.

وثانياً: حينما جاءتهم فتاوى العلماء؛ لعادوا أدراجهم إلى بيوتهم، فأنا أعتقد أن هؤلاء يحملون (السَّلَفية) اسماً، وليسوا صادقين في سلفيتهم، ولو كانوا صادقين -كما قلت- ما دخلوا في هذه الفتنة، ولو دخلوها لخرجوا منها بسرعة، بمجرد سماع كلام العلماء»[2].

فكان لزاماً من براءةٍ ظاهرةٍ، وصدٌّ لسبيل المنحرفين ببيان حقيقة منهج

---

(١) من شريط مسجل يوم ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ - الموافق ٢٣/ ١٠/ ١٩٩٥م رقم (٨٣٠/أ) بعنوان: (من منهج الخوارج).

انظر: «فتاوى العلماء الأكابر» للشيخ عبد المالك رمضاني (ص٩٧-٩٨)، و«العراق في أحاديث وآثار الفتن» للشيخ مشهور بن حسن (١/ ١١٨).

(٢) من شريط سمعي، انظر نَسْخَ مادته: «فتاوى العلماء الأكابر» للشيخ عبد المالك رمضاني -وفقه الله- (ص١٩٣-١٩٤).

السَّلَف وموقفه من الهوج الدهيماء -قديماً وحديثاً-؛ فإن «الله سبحانه يحب أن تُعرَف سبيل أعدائه؛ لتُجتَنب وتُبغَض، كما يحب أن تُعرَف سبيل أوليائه؛ لتُحبّ وتُسلَك؛ وفي هذه المعرفة من الفوائد والأسرار ما لا يعلمه إلا الله؛ من معرفة عموم ربوبيته سبحانه وحكمته، وكمال أسمائه وصفاته، وتعلقها بمتعلقاتها، واقتفائها لآثارها وموجباتها، وذلك من أعظم الدلالة على ربوبيته وملكه وإلهيته، وحبه وبغضه، وثوابه وعقابه، والله أعلم!»[1].

* * *

(١) «الفوائد» لابن القيم (ص١٧٠).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[حقيقة (السَّلَفية)، والنسبة الكريمة]

(السَّـلَفية): هي مسلكُ الفَهْمِ المعتبر للوحيين، وامتدادُ هدايةٍ للثقلين؛ يفيـح بـنوره وريحانه على البشرية -بالحكمة والموعظة الحسنة-؛ فهي ليست بمذهب محدَث، أو حزب مخترَع.

ومن هنا جاءت إيضاحاتُ الأئمة لهذه النسبة الكريمة[1]:

أ- قال السَّمعاني (ت: ٥٦٢هـ) في كتابه «الأنساب» (٧/ ١٠٤):

«والسَّـلَفي -بفـتح السـين والـلام وفي آخـرها الفاء-: هذه النسبة إلى السَّلَف، وانتحال مذهبهم على ما سمعت».

ب- قـال أبـو إسـحاق الجعـبري (ت: ٧٣٢هـ) -حين سئل عن هذه النسبة-: «نسبة إلى طريق السَّلَف».

ج- قال الذهـبي (ت: ٧٤٨هـ) فـي «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٦):

«السَّلَفي -بفتحتين-: وهو مَن كان على مذهب السَّلَف».

د- قال الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) في «مجلة الأصالة» عدد (٩/ ٩٠):

«لا يجـوز لمسـلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السَّلَف الصالح، بينما لو تبرّأ من أيّة نسبة أخرى لم يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه إلى كفر أو فسوق...

وأمـا الـذي يُنسَـب إلى السَّـلَف الصالح فإنه ينتسب إلى العصمة على وجه العموم، وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما

---

(١) انظر: «المرقاة في نهج السَّلَف سبيل النجاة» لراقم هذه الحروف (ص٢١-٢٤).

كـان عليه رسول الله ﷺ، وما كان عليه أصحابه، فمن تمسك بهم كان يقيناً على هدىً من ربّه ...

ولا شـك أن التسـمية الواضـحة الجلية المميِّزة البيِّنة هي أن نقول: أنا مسـلم، عـلى الكـتاب والسـنة، وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن تقول باختصار: أنا سَلَفيّ».

هـ- قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتـاء في «فتاوى اللجنة» (٢/ ٢٤٢-٢٤٣):

«السَّلَفية: نسبة إلى السَّلَف.

والسَّـلَف: هـم صـحابة رسول الله ﷺ، وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأُولى رضي الله عنهم الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخير في قوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته».

رواه: الإمام أحمد في «مسنده» [٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٧٩]، والبخاري [٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥]، ومسلم [٢٥٣٥].

والسَّـلَفيون -جمع سَلَفي-: نسبة إلى السَّلَف -وقد تقدّم معناه-، وهم الذين ساروا على منهاج السَّلَف من اتباع الكتاب والسنة، والدعوة إليهما، والعمل بهما، فكانوا بذلك (**أهل السنة والجماعة**)»اهـ.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[السَّلَف خير هذه الأمة]

(السَّلَف): هم صدر هذه الأمة مِن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأئمة الهدى والدِّين ممن شُهد له بالإمامة دون مَن رُمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضي ...

قال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٥٧-١٥٨): «ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسُّنَّة، وما اتفق عليه أهل السُّنَّة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير هذه الأمة -في الأعمال، والأقوال، والاعتقاد، وغيرها من كل فضيلة- أن خيرها القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة -من علم، وعمل، وإيمان، وعقل، ودين، وبيان، وعبادة-، وأنهم أوْلى بالبيان لكل مشكل؛ هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وأضلَّه اللهُ على علم؛ كما قال عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه-: «من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد: أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيّه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»[1]، وقال غيره: «عليكم بآثار مَن سلف، فإنهم جاءوا بما يكفي وما يشفي، ولم يحدث بعدهم خير كامِن لم يعلموه»اهـ.

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٨١٠).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[مذهب السَّلَف لا يكون إلا حقاً، وسبيل معرفته]

إن الطريقة المسلوكة الواجب الاعتزاء إليها وموافقتها -ظاهراً وباطناً- هي: «التمسك بما كان عليه [النَّبي ﷺ]، وخلفاؤه الراشدون -من الاعتقادات والأعمال والأقوال-، وهذه هي السُّنَّة الكاملة»[1].

فلهذا؛ «فإن مذهب السَّلَف لا يكون إلا حقاً، فإن كان موافقاً له باطناً وظاهراً؛ فهو بمنزلة المؤمن الذي هو على الحق باطناً وظاهراً.

وإن كان موافقاً له في الظاهر فقط دون الباطن؛ فهو بمنزلة المنافق، فتُقبَل منه علانيته، وتُوكَل سريرته إلى الله، فإنا لم نؤمر أن ننقب عن قلوب الناس، ولا نشق بطونهم»[2].

قلت: وتتحصّل موافقة مذهب السَّلَف بعد معرفته على الإنصاف، وبعيداً عن الاعتساف؛ وسبيلُ ذلك بمعرفة المنقول عنهم -لا بالرأي والاستدلال المحض-.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٥١-١٥٢):

«إن مذهب السَّلَف إن كان يُعرَف بالنقل عنهم فليرجع في ذلك إلى الآثار المنقولة عنهم، وإن كان إنما يعرف بالاستدلال المحض بأن يكون كل من رأى قولاً عنده هو الصواب، قال: «هذا قول السَّلَف؛ لأنَّ السَّلَف لا يقولون إلا الصَّواب، وهذا هو الصَّواب».

---

(١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (٢/ ١٢٠).

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ١٤٩).

فهذا هو الذي يجرّئ المبتدعة على أن يزعم كل منهم: أنه على مذهب السَّلَف، فقائل هذا القول قد عاب نفسَهُ بنفسِهِ حيث انتحل مذهب السَّلَف بلا نقل عنهم، بل بدعواه: أن قوله هو الحق.

وأما أهل الحديث: فإنما يذكرون مذهبَ السَّلَف بالنقول المتواترة، يذكرون مَن نقَل مذهبهم من علماء الإسلام، وتارة يروون نفس قولهم في هذا الباب»اهـ.

واعلم -يا رعاك الله- أن الحق يعرفه «مَن جمع خمسة أوصاف؛ أعظمها: الإخلاص، والفهم، والإنصاف، ورابعها -وهو أقلها وجوداً، وأكثرها فقداناً-: الحرص على معرفة الحق، وشدة الدعوة إلى ذلك.

... وخامسها -وهو أصعبها-: المشاركة في العلم والتمييز والفهم والدراية حتى يتمكن من معرفة الحق ومقدار ما يقف عليه، فيرغب فيه من غير تقليد؛ لأنه لا يعرف المقادير إلا ذو بصر نافذ، وفهْم ماض، فإن عرضت له محنة، لم يتطير بطلب الحق، فيكون ممن يعبد الله على حرف، وليثق بمواعيد الله وقرب الفرج، قال تعالى: ﴿فتوكل على الله إنك على الحق المبين﴾ [النمل:٧٩]، ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون﴾ [الروم:٦٠]، وليعلم يقيناً أنه تعالى مع الصابرين والصادقين والمحسنين، وأن الله سبحانه ناصر من ينصره، وذاكر من يذكره»[1].

وبعد؛ «فكيف لا يفهم طالب الحق مقاصد الأنبياء والمرسلين والسّلف الصالحين، مع الاهتمام به، وبذل الجهد فيه، وحسن القصد، ولطف أرحم الراحمين؟!»[1].

---

(١) «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» للعلامة صديق حسن خان (ص١٦٨-١٧٠).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[تجريد قلم السنة لبيان كل تلبيس وبدعة]

بعد الوقوف على ضرورة الالتزام بسيرة السلف -نسبة وحقيقة، ظاهراً وباطناً-، وعلى حاجة الأمة لمعرفة سبيل المجرمين التي يحب ربّنا أن تُعرف؛ لتجتنب وتبغض، كما يحب أن تعرف سبيل أوليائه المؤمنين؛ لتحب وتسلك، كان -لا بد- من تجريد القلم السّني لبيان كل تلبيس بدعي، هذا القلم -كما قال الإمام ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص١٣٢)-:

«هو قلم الرد على المبطلين، ورفع سنَّة المحقين، وكشف أباطيل المبطِلين على اختلاف أنواعها وأجناسها، وبيان تناقضهم، وتهافتهم، وخروجهم عن الحق، ودخولهم في الباطل، وهذا القلم في الأقلام نظير الملوك في الأنام، وأصحابه أهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل، المحاربون لأعدائهم، وهم الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجدال.

وأصحاب هذا القلم حرب لكلِّ مبطِل، وعدو لكل مخالِف للرسل»اهـ.

وبهذا القلم تستبين سبيل المجرمين مفصَّلة؛ إذ «مَن لم يعرف سبيل المجرمين ولم تستبن له؛ أوشك أن يظن في بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين؛ كما وقع في هذه الأمة من أمور كثيرة في باب الاعتقاد والعلم والعمل، هي من سبيل المجرمين والكفار وأعداء الرسل، أدخلها من لم يعرف أنها من سبيلهم في سبيل المؤمنين، ودعا إليها، وكفّر من خالفها، واستحل منه ما حرّمه الله ورسوله؛ كما وقع لأكثر أهل البدع من الجهمية والقدرية والخوارج والروافض

وأشباههم، ممن ابتدع بدعة، ودعا إليها، وكفّر من خالفها»[1] اهـ.

فليأتِ لنا هؤلاء الخوارج والخوالف بأسلافهم، ولنأتِ بسلفنا -حياهم الله وبياهم: فأنعِم بهم مِن سلفٍ كرام، وأئمة عظام- شهروا ألوية السنة عبر القرون -براً ونصحاً لأمتهم-، وذبوا عن حياض السنة كل بدعة وتلبيس، معتَقِدين في ذلك أنه «مِن جنس المجاهد المنتصر، فالرادّ على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى [التميمي (ت: ٢٢٦هـ) -شيخ البخاري ومسلم-] يقول: «الذبّ عن السنة أفضل من الجهاد»»[2].

وقال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١-٢٣٢):

«ومثل أئمة البدع -من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسُّنَّة أو العبادات المخالفة للكتاب والسُّنَّة- **فإنّ بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين**، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل.

فبيَّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفْع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، **ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً**»اهـ.

---

(١) «الفوائد» لابن القيم (ص١٦٨-١٦٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ١٣).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[فرقة الخوارج -الحرورية المارقة-]

«الخوارج فرقة ضلالة، ومذهبهم رديء باطل، وهم خارجون عن منهج أهل السُّنَّة والجماعة؛ وإن كنا لا نرى كفرَهم أو تكفيرَهم[1]؛ مع التنبيه -والتنبّه- إلى أنه قد وَرَدَ تكفيرهم[2] عن بعض علماء السَّلَف»[3].

قال الإمام الآجري في كتابه «الشريعة» (١/ ٣٢٥-٣٢٦): «لم يختلف العلماء -قديماً وحديثاً- أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأوَّلون القرآن على ما يهوون، يموِّهون على المسلمين، وقد حذّر الله تعالى منهم، وحذّر النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان.

والخوارج هم الشّراة الأنجاس الأرجاس، ومَن كان على مذهبهم مِن سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب -قديماً وحديثاً-، ويخرجون على الأئمة والأمراء، ويستحلّون قتل المسلمين»اهـ.

وهم -كما قال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٧٩)-: «أول

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣/ ٢٨٢) و (٧/ ٢١٧)، و«منهاج السنة» له (٥/ ٢٤٧-٢٤٨)، و«النبوات» له (١/ ٥٧٢)، و«العواصم والقواصم» لابن الوزير (٤/ ٢١١-٢١٢، ٣٦٠-٣٦٩).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٠٠).

(٣) «مجمل مسائل الإيمان...» لأسرة تحرير مجلة الأصالة وآخرين (ص٥٥).

مَن كفّر[1] المسلمين، يكفّرون بالذنوب، ويكفّرون مَن خالفهم في بدعتهم، ويستحلّون دمَه ومالَه».

وقال -أيضاً- فيه (٧/ ٤٨١): «أول مَن كفّر[1] أهل القبلة بالذنوب، بل بما يرونه هم من الذنوب، واستحلّوا دماء أهل القبلة بذلك».

وقال -أيضاً- في «النبوات» (١/ ٥٧١-٥٧٢): «والمقصود هنا: أن الخوارج ظهروا في الفتنة، وكفّروا عثمان وعلياً رضي الله عنهما، ومن والاهما، وبايعوا المسلمين في الدار، وسمّوا دارهم دار الهجرة، وكانوا كما وصفهم النبي ﷺ: يقتلون أهلَ الإسلام، ويدَعون أهل الأوثان، وكانوا أعظم الناس صلاةً وصياماً وقراءةً؛ كما قال النبي ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم؛ يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» [يأتي تخريجه].

ومروقهم منه: خروجهم؛ باستحلالهم دماء المسلمين، وأموالهم، فإنه قد ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» [رواه: البخاري (١٠، ٦٤٨٤) واللفظ له، ومسلم (٤٠) دون الشطر الثاني].

وهم بسطوا -في المسلمين- أيديهم وألسنتهم؛ فخرجوا منه.

ولم يحكم علي -رضي الله عنه-، وأئمة الصحابة فيهم بحكمهم في المرتدين، بل جعلوهم مسلمين»اهـ.

* * *

(١) لهذا كان من ألقاب الخوارج «المكفّرة»، وانظر -لزاماً- ما يأتي (ص٥٤-٥٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[مما جاء في ذم فرقة الخوارج الرَّدِيَّة]

قال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٤٧٣-٤٧٤):

«... في «الصَّحيحين» [البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤)] عن علي ابن أبي طالب وعن أبي سعيد الخدري وغيرهما -دخل حديث بعضهم في بعض- أن النبي ﷺ كان يقسم، فجاءه رجل ناتئ الجبين كث اللحية، محلوق الرأس، بين عينيه أثر السجود، وقال ما قال؛ فقال النبي ﷺ: «يخرج من ضئضئ هذا قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية؛ لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»، وفي رواية: «لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل»، وفي رواية: «شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه».

قلت [القائل: شيخ الإسلام]: فهؤلاء مع كثرة صلاتهم وصيامهم وقراءتهم وما هم عليه من العبادة والزهادة أمَرَ النبي ﷺ بقتْلِهم، وقَتَلَهم علي بن أبي طالب ومن معه من أصحاب النبي ﷺ، **وذلك لخروجهم عن سنة النبي وشريعته**، وأظن أني ذكرتُ قولَ الشافعي: «لأن يبتلى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يبتلى بشيء من هذه الأهواء».

فلما ظهر قبح البدع في الإسلام، وأنها أظلم من الزنا والسرقة وشرب الخمر، وأنهم مبتدعون بدعاً منكرة؛ **فيكون حالهم أسوأ من حال الزاني والسارق وشارب الخمر**»اهـ.

وقال -أيضاً- (٢٨/ ٤٩٤-٤٩٧) مختصراً:

«ففي «الصَّحيحين» [البخاري (٣٦١١، ٥٠٥٧، ٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦) (١٥٤)] -واللفظ للبخاري- عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان حُدّاث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يَمرُقُ السَّهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً يوم القيامة».

وفي «صحيح مسلم» [(١٠٦٦) (١٥٦)] عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي -رضي الله عنه- الذين ساروا إلى الخوارج. فقال علي: يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يَحسَبون أنه لهم وهو عليهم، لا تُجاوز صلاتهم تراقيهم، يَمرقون من الإسلام كما يَمرق السَّهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض». والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم؛ **فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس**، فسيروا على اسم الله، (وذكر الحديث إلى آخره).

وفي «مسلم» [(١٠٦٦) (١٥٧)] -أيضاً- عن عبد الله بن رافع[1] كاتب

---

(١) كذا في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٤٩٥)! وفي «صحيح مسلم»: «عبيد الله بن أبي رافع»، وهو من كان كاتباً لعلي -رضي الله عنه-. =

علي -رضي الله عنه-، أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل[1]، إنَّ رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يُجاوز هذا منهم- وأشار إلى حلقه- مِن أبغض خلق الله إليه، منهم رجل أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال: انظروا! فنظروا فلم يَجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذَّبت ولا كُذِبت -مرتين أو ثلاثاً-، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه»...

«وفي «الصَّحيحين» [البخاري (٣٦١٠، ٦١٦٣)، ومسلم (١٠٦٥) (١٤٨)] -أيضاً- عن أبي سعيد قال: بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله ذو الخويصرة التميمي -وفي رواية: أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم- فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: «ويلك! مَن يعدل إذا لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، قال عمر بن الخطاب: ائذن لي فأضرب عنقه. قال: «دعه! فإنَّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يَمرقون من الدِّين كما يَمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيِّه -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قُذَذِهِ[2] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث الدم» ...

«وفي «الصَّحيحين» [البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٣)] في

= انظر: كتاب «الطبقات الكبير» لابن سعد (رقم ١٧١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (رقم ٤٢٢١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (رقم ٤٣٠٤).

(١) انظر ما يأتي في التعليق (١) (ص٤٣).

(٢) أي: ريش السهم.

حديث أبي سعيد: «يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان؛ لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

وهذا نعت سائر الخارجين كالرافضة ونحوهم، **فإنهم يستحلون دماء أهل القبلة؛ لاعتقادهم أنهم مرتدون أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا مرتدين؛ لأن المرتد شرّ مِن غيره.**

وفي حديث أبي سعيد: أن النبي ﷺ ذكر قوماً يكونون في أمته: «يَخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق». قال: «هم شر الخلق، أو من شر الخلق، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق» [رواه مسلم (١٠٦٥) (١٤٩)].

وهذه السيما سيما أولهم كما كان ذو الثدية؛ لأن هذا وصف لازم لهم»اهـ.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[سيما الخوارج وعلاماتهم]

مجموع هذه العلامات والمعاني التي -ذكرت- تشمل الخوارج الذين قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيرهم ممن اتبعهم في غابر الأيام، ولا يزالون يتناسلون -فئاماً لئاماً[1]- حتى يَخرج في عِراضهم الدجال[2].

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٩٢٦) عن قتادة قال: لما سمع عليٌ المحكّمة. قال: من هؤلاء؟ قيل له: القراء. قال: بل هم الخيابون العيابون. قيل: إنهم يقولون: لا حكم إلا لله. قال: كلمة حق عُزي بها باطل. قال: فلما قتلهم. قال رجل: الحمد لله الذي أبادهم، وأراحنا منهم. فقال علي: كلا -والذي نفسي بيده- إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد، وليكونن آخرهم لصاصاً جرادين.

- (الخيابون): هم المحرومون الخاسرون. «لسان العرب» (١/ ٣٦٨، ٦٣٣).

- (العيابون): هم ذوو العيوب الكثيرة.

- (جرادين): أي يعرون الناس ثيابهم وينهبونها. «النهاية» (ص١٤٦).

(٢) كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، كلما خرَجَ قرن قُطِع».

قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلما خرج قرن قُطِع» أكثر -من عشرين مرة- «حتى يخرج في عراضهم الدجال».

رواه ابن ماجه (١٧٤)، وحسّنه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢٤٥٥) مترجماً له بـ: «استمرار خروج الخوارج».

(عِراضهم): جمع (عَرض)؛ وهو الجيش العظيم.

قلت: لاحظ قوله: (قُطِع)؛ فعل مبني للمجهول = الغرض منه وقوع الفعل المقتضي للتجدد والحدوث دون النظر لفاعله، والناظر في سنن الله سبحانه وتعالى عبر الدهور والعصور في شأن الخوارج؛ يجد أنه كلما خرجت شرذمة منهم؛ فرّقها الله، وشتّت شملها، وقطع دابرها:=

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٩٥-٤٩٦):

«وهذه العلامة التي ذكرها النبي ﷺ هي علامة أول من يَخرج منهم،

=إما بالحجة والبرهان على لسان العلماء، أو بالسيف والسنان على يد الأمراء، أو بهما معاً؛ والله غالب على أمره!

ثم وقفتُ -بعدُ- على تقريرٍ نحوه لشيخنا مشهور بن حسن -سدده الله- في كتابه «العراق» (١/ ٦٢-٦٣)؛ فازددت به اغتباطاً، والحمد لله!

نعم؛ فهذا غاية أمرهم! ومآل حالهم!! قال الإمام وهب بن منبه -رحمه الله- في «مناصحته...» (ص٢٠-٢١): «فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرّقها الله على شر حالاتهم، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضَرَبَ الله عنقه، وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج»اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٢٨): «وغاية هؤلاء إما أن يَغلبوا، وإما أن يُغلَبوا، ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة!... **فلا أقاموا ديناً، وما أبقوا دنيا**، والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا -وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين ومن أهل الجنة-...!!»اهـ.

فكيف إن كان فاعل ذلك من الخوارج المارقين -عرّة هذه الأمة-؟!

وقال ابن خلدون في «مقدمته» (ص١٥٧-١٥٩/ دار الكتاب العربي) -مختصراً-:

«إن كثيراً من المتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه، والأمر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله، فيكثر أتباعهم والمُتَلَثلثون بهم من الغوغاء والدهماء، ويعرِّضون أنفسهم في ذلك للمهالك وأكثرهم يَهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين؛ لأن الله سبحانه لم يكتب ذلك عليهم.

... ولا يشعرون بمغبة أمرهم ومآل أحوالهم، والذي يُحتاج إليه في أمر هؤلاء، إما المداواة -إن كانوا من أهل الجنون-، وإما التنكيل بالقتل أو الضرب -إن أحدثوا هرجاً-، وإما إذاعة السخرية منهم، وعدّهم من جملة الصّفّاعين»اهـ.

قلت: هكذا هو شأن من خالف هدي النبي ﷺ، فإنه يُرزَق الذلة والهوان -ولا بد-، مصداقاً لقوله ﷺ: «جعل الذلة والصغار على مَن خالف أمري».

رواه أحمد (٢/ ٥٠) وغيره، وحسّن سنده شيخنا الألباني في «إرواء الغليل» (٥/ ١٠٩).

ليسوا مخصوصين بأولئك القوم، فإنه قد أخبر في غير هذا الحديث **أنهم لا يزالون يَخرجون إلى زمن الدجال**، وقد اتفق المسلمون على أن الخوارج ليسوا مختصين بذلك العسكر.

وأيضاً فالصفات التي وصفها تعم غير ذلك العسكر؛ ولهذا كان الصحابة يروون الحديث مطلقاً».

وقال -أيضاً- (٢٨/ ٤٩٩): «فهذه المعاني موجودة في **أولئك** القوم الذين قتلهم علي -رضي الله عنه-، **وفي غيرهم**...

وكذلك الخروج والمروق تناول كلَّ **مَن كان في معنى أولئك**، ويَجب قتالهم بأمر النبي ﷺ، كما وجب قتال أولئك، وإن كان الخروج عن الدين والإسلام أنواعاً مختلفة»اهـ.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[الخروج: صور وأنواع]

للخروج صور وأنواع يتقلب فيها هذا المذهب الرديء على اعتبارين[1]:

الأول: من حيث الجهة والوقوع؛ ودركاته ثلاث[2]:

أولاً: خروج عن السُّنَّة وجادة السَّلَف.

ثانياً: خروج على ولاة الأمر.

ثالثاً: خروج على الأمة وجماعة المسلمين.

وتزيين ذلك -كله- باسم: (الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)![3] و(الصدع بكلمة الحق)! و(الولاء والبراء)! و(التغيير)! و(الإصلاح)! و.. و..!

حتى ينتهي بهم المطاف، ويؤول بهم التطواف إلى المروق من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية!!

والاعتبار الثاني: من حيث المورد والآلة؛ وأنواعه ثلاثة:

أولاً: خروج عقدي بالجنان.

---

(١) ويمكن إدراج اعتبارات أخر من مثل: الغاية والغرض، والباعث والسبب.

(٢) انظر -لزاماً- ما يأتي نقله (ص٥٤).

(٣) قال الإمام ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (٢/ ٨١): «وأخرجت الخوارج قتال الأئمة والخروج عليهم بالسيف في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وحقيقتهم -كما قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ١١١)-: «بالَغوا في النهي عن المنكر، وقصّروا في الأمر بالمعروف».

ثانياً: خروج قولي باللسان[1].

ثالثاً: خروج فعلي بالسيف والسنان.

والثالث فرع الثاني وثمرته، والثاني بريد الثالث وسببه؛ وكلاهما مؤسَّس على الأول ونتيجته.

وقد وردت هذه الأنواع والصور في تضاعيف واستعمالات أهل العلم:

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٦٩):

«وجاهدوا الخوارجَ وأصنافَهم، وجاهدوا الخرمية والقرامطة والباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء والبدع **الخارجين عن شريعة الإسلام**».

* وقال -رحمه الله- في (٢٨/ ٤٧١): «أمر ﷺ بقتال **الخوارج عن السنة**، وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم، والصلاة خلفهم مع ذنوبهم».

* وقال (٢٨/ ٤٧٣): «وهؤلاء أول مَن قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومَن معه مِن أصحاب رسول الله ﷺ، قاتلهم بحرورى لما خرجوا **عن السنة والجماعة**، واستحلّوا دماء المسلمين وأموالهم، فإنهم قتلوا عبد الله بن خباب، وأغاروا على ماشية المسلمين...».

* وقال -أيضاً- في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢١٧-٢١٩):

---

(١) وهم من تسميهم كتب الفِرق: (**القعدية**).

قال ابن حجر -رحمه الله- في «هدي الساري» (ص٤٨٣) وهو يعدّد فرق الخوارج: «**القعدية**: الذين يزيِّنون الخروج على الأئمة، ولا يباشرون ذلك».

وعدُّه نَزْعاً للطاعة الإمامُ الشوكاني -رحمه الله- في «السيل الجرار» (٣/ ٧٠٨) حيث قال عمّن يُثبِّط عن السلطان إنه: «مرتكب لمحرم عظيم، وساع في إثارة فتنة تراق بسببها الدماء، وتهتك عندها الحرم؛ **وفي هذا التثبيط نزعٌ ليده من طاعة الإمام**»اهـ.

«ومثله ما روى مسلم في «صحيحه» [(١٨٤٨) (٥٣)] عن أبي قيس -زياد ابن رياح- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن خرج مِن الطاعة، وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية.

ومن قاتل تحت راية عمية؛ يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقُتل فقتلة جاهلية.

ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاشَ من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مني ولست منه».

ذكر ﷺ في هذا الحديث الأقسام الثلاثة التي يعقد لها الفقهاء باب: قتال أهل القبلة من البغاة، والعداة، وأهل العصبية.

فالقسم الأول: الخارجون عن طاعة السلطان، فنهى عن نفس الخروج عن الطاعة والجماعة، وبيّن أنه إن مات ولا طاعة عليه؛ مات ميتة جاهلية، فإن أهل الجاهلية من العرب ونحوهم لم يكونوا يطيعون أميراً عاماً على ما هو معروف من سيرتهم.

ثم ذكر الذي يقاتل تعصباً لقومه أو أهل بلده ونحو ذلك.

وسمى الراية عمية؛ لأنه الأمر الأعمى الذي لا يُدرَى وجهه، فكذلك قتال العصبية يكون عن غير علم بجواز قتال هذا.

وجعل قتلة المقتول قتلة جاهلية سواء غضب بقلبه أو دعا بلسانه أو ضرب بيده.

وقد فسّر ذلك فيما رواه مسلم [٢٩٠٨] -أيضاً- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل: في أي شئ قتَل؟ ولا يدري المقتول: على أي شئ قُتِل؟ فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج؛ القاتل والمقتول في النار».

والقسم الثالث: الخوارج على الأمة: إما من العداة الذين غرضهم الأموال، كقطاع الطريق ونحوهم، أو غرضهم الرئاسة، كمن يقتل أهل المصر الذين هم تحت حكم غيره مطلقاً -وإن لم يكونوا مقاتلة- وإما من الخارجين عن السنة الذين يستحلون دماء أهل القبلة مطلقاً، كالحرورية الذين قتلهم علي -رضي الله عنه-...».

* وقال -أيضاً- في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٨٧): «قد ذكر ﷺ البغاة الخارجين عن طاعة السلطان، وعن جماعة المسلمين، وذكر أن أحدهم إذا مات مات ميتة جاهلية؛ فإن أهل الجاهلية لم يكونوا يجعلون عليهم أئمة؛ بل كل طائفة تغالب الأخرى.

ثم ذكر قتال أهل العصبية، كالذين يقاتلون على الأنساب مثل قيس ويمن، وذكر أن مَن قُتِل تحت هذه الرايات فليس من أمته، ثم ذكر قتال العداة الصائلين، والخوارج ونحوهم، وذكر أن مَن فعل هذا فليس منه.

وهؤلاء جمعوا هذه الثلاثة الأوصاف وزادوا عليها؛ فإنهم خارجون عن الطاعة والجماعة: يقتلون المؤمن والمعاهد، لا يرون لأحد من ولاة المسلمين طاعة -سواء كان عدلاً أو فاسقاً-؛ إلا لمن لا وجود له، وهم يقاتلون لعصبية شر من عصبية ذوي الأنساب: وهي العصبية للدين الفاسد؛ فإن في قلوبهم من الغل والغيظ على كبار المسلمين وصغارهم وصالحيهم وغير صالحيهم ما ليس في قلب أحد، وأعظم عبادتهم -عندهم- لعن المسلمين من أولياء الله: مستقدمهم، ومستأخرهم، وأمثلهم عندهم الذي لا يلعن ولا يستغفر.

وأما خروجهم؛ يقتلون المؤمن والمعاهد: فهذا أيضاً حالهم، مع دعواهم أنهم هم المؤمنون وسائر الأمة كفار، ...».

* وقال -أيضاً- في (٢٨/ ٤٨٩): «وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجاً عن السنة والجماعة؛ مع وجود بقية الخلفاء

الراشـدين، وبقايـا المهاجرين والأنصار، وظهور العلم والإيمان، والعدل في الأمـة وإشراق نور النبوة وسلطان الحجة، وسلطان القدرة؛ حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة.

وكـان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان وعلي ومن معهما -مـن الأنواع التي فيها تأويل- فلم يحتملوا ذلك، وجعلوا موارد الاجتهاد؛ بـل الحسنات ذنوباً، وجعلوا الذنوب كفراً، ولهذا لم يخرجوا في زمن أبي بكر وعمر؛ لانتفاء تلك التأويلات وضعفهم.

ومعـلوم أنه كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة أضعف؛ فلهذا كـانت الـبدعة الأولى أخـف مـن الـثانية، والمسـتأخرة تتضمن من جنس ما تضـمنته الأولى وزيـادة عـليها، كمـا أن السنة كلما كان أصلها أقرب إلى الـنبي ﷺ كـانت أفضل، فالسنن ضد البدع، فكل ما قـرب منه ﷺ مثـل سـيرة أبـي بكـر وعمـر كان أفضل مما تأخر كسيرة عثمان وعلي، والبدع بالضد، كلما بعد عنه كان شراً مما قرب منه، وأقربها من زمنه الخوارج؛ فإن التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه؛ ولكن لم يجتمعوا وتصير لهم قوة إلا في خلافة أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه-».

* وقـال -أيضـاً- في (١٩/ ٧٢): «ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم: أحدهما: خروجهم عن السُّنَّة...». [ويأتي (ص٥٥)].

* وقال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- تعليقاً على قول الرسول ﷺ: «يخرج من ضئضئ هذا الرجل من يحقر أحدكم صلاته عند صلاته»[1].

«هـذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف، ويكون بالقول

---

(١) رواه: البخاري (٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤-١٠٦٦).

والكلام، يعني: هذا ما أخذ السيف على الرسول، لكنه أنكر عليه، وما يوجد في بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج عليه بالسيف، فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر، كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام.

الزنا يكون بالعين، يكون بالأذن، يكون باليد، يكون بالرجل، لكن الزنا الأعظم الذي هو الزنا على الحقيقة هو زنا الفرج؛ ولذا قال: «والفرج يصدقه أو يكذبه»[1].

فهذه العبارة من بعض العلماء: هذا هو مرادهم، ونحن نعلم -علم اليقين- بمقتضى طبيعة الحال أنه **لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول.**

الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم، لا بد أن يكون هناك شيء يثيرهم وهو الكلام، **فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجاً حقيقة**، دلَّت عليه السُّنة، ودل عليه الواقع.

أما السنة فعرفتموها، وأما الواقع فإننا نعلم -علم اليقين- أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان والقول؛ لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بس مجرد (يا الله! امش خذ السيف!).

لا بد أن يكون هناك توطئة وتمهيد، قدْح للأئمة وستْر لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظاً وحقداً، وحينئذ يحصل البلاء»[2] اهـ.

---

(١) ولفظه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرِّجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه». رواه: البخاري (٦٣٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

(٢) شرح كتاب الشوكاني: «رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين» (٢/ أ- شريط سمعي). انظر: «فتاوى العلماء الأكابر» (ص٩٥-٩٦).

* وفي العلاقة بين القول والفعل يقول الشيخ صالح السدلان -سدّده الله-: «إن الخروج بالكلمة أشد من الخروج بالسلاح؛ لأن الخروج بالسلاح والعنف لا يربِّيه إلا الكلمة...

ولا شك أن الخروج بالكلمة واستغلال الأقلام بأي أسلوب كان أو استغلال الشريط أو المحاضرات والندوات في تحميس الناس على غير وجه شرعي أعتقد أن هذا أساس الخروج بالسلاح، وأُحذِّر مِن ذلك[1] أشد التحذير...»[2].

وبهذا ولهذا؛ كان يُسمَّى أصحابُ البدع خوارج، قال أبو قلابة -رحمه الله تعالى-: «ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف»[3].

وقال أيوب السختياني -رحمه الله تعالى-: «الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف»[4].

وقال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٧٦): «وهذه النصوص المتواترة عن النبي ﷺ في الخوارج قد أدخل فيها العلماء

---

(١) كما حذّر العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- من سماع أشرطة الثوريين، ونصح بأشرطة العلماء الربانيين؛ فقال:

«أنصحك بأن تسمع أشرطة الشيخ ابن باز، أشرطة الشيخ الألباني، أشرطة العلماء المعروفين بالاعتدال، وعدم الثورة الفكرية».

انظر: «التنبيهات المتواثمة...» (ص١٤٢).

(٢) «مدارك النظر» (ص٣٣٠) نقلاً عن «مراجعات في فقه الواقع السياسي» للرفاعي (ص٨٨-٨٩).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (١٣٨، ٢٠٥٥).

(٤) رواه: الفريابي في «القدر» (٣٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٥٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٩٠).

لفظاً أو معنى مَن كان في معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة رسول الله ﷺ، وجماعة المسلمين،...».

قلت: هكذا فالخروج -بصوره وأنواعه- كيفما قلّبتَه فمردّه وأُسّه ومبناه على الانحراف العقدي، والفساد المنهجي، والخلل الفكري؛ والذي نتلمس خلاصته في كلام شيخ الإسلام -الآتي- ببيان أصل ضلالهم الغالي.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[أصل ضلال الخوارج]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٩٧):

«أصل ضلالهم [أي: الخوارج]: اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل، وأنهم ضالون.

وهذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة ونحوهم.

ثم يعدون ما يرون أنه ظلم عندهم: كفراً.

ثم يرتِّبون على الكفر أحكاماً ابتدعوها!!

فهذه ثلاث مقامات للمارقين -من الحرورية، والرافضة، ونحوهم-، في كل مقام تركوا بعض أصول دين الإسلام، حتى مرقوا منه كما مرق السهم من الرمية...»اهـ.

وقال -رحمه الله- فيه (١٩/ ٧١-٧٥):

«أول البدع ظهوراً في الإسلام وأظهرها ذماً في السنة والآثار: بدعة الحرورية المارقة؛ فإن أولهم قال للنبي ﷺ في وجهه: اعدل يا محمد! فإنك لم تعدل ، وأمر النبي ﷺ بقتلهم وقتالهم، وقاتلهم أصحاب النبيّ ﷺ مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

والأحاديث عن النبي ﷺ مستفيضة بوصفهم وذمهم والأمر بقتالهم، قال الإمام أحمد بن حنبل: صحّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، قال النبي ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً عند

الله لمن قتلهم يوم القيامة».

ولهم خاصتان مشهورتان فرّقوا بها جماعة المسلمين وأئمتهم:

أحدهما: خروجهم عن السّنة، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة، أو ما ليس بحسنة حسنة، وهذا هو الذي أظهروه في وجه النبي ﷺ قال له ذو الخويصرة التميمي: اعدل فإنك لم تعدل، حتى قال له النبي ﷺ: «ويلك! ومَن يعدل إذا لم أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أعدل».

فقوله: (فإنك لم تعدل) جعل منه لفعل النبي ﷺ سفهاً وترك عدل، وقوله: (اعدل) أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة، فقائلها لا بد أن يثبت ما نفته السنة، وينفي ما أثبتته السنة، ويحسّن ما قبّحته السنة، أو يقبّح ما حسّنت السنة، وإلا لم يكن بدعة، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ في بعض المسائل؛ لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة.

والخوارج جوّزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف- بزعمهم- ظاهر القرآن.

وغالب أهل البدع غير الخوارج يتابعونهم في الحقيقة على هذا؛ فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه، كما يحكى عن عمرو بن عبيد في حديث الصادق المصدوق، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة: **إما برد النقل؛ وإما بتأويل المنقول؛ فيطعنون تارة في الإسناد، وتارة في المتن،** وإلا فهم ليسوا متبعين ولا مؤتمين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول، بل ولا بحقيقة القرآن.

الفرق الثاني -في الخوارج وأهل البدع-: **أنهم يكفّرون بالذنوب**

والسيئات، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم، وأن دار الإسلام دار حرب، ودارهم هي دار الإيمان.

وكذلك يقول جمهور الرافضة، وجمهور المعتزلة، والجهمية، وطائفة من غلاة المنتسبة إلى أهل الحديث والفقه ومتكلميهم.

فهذا أصل البدع التي ثبت بنص سنة رسول الله ﷺ وإجماع السلف أنها بدعة، وهو جعل العفو سيئة، وجعل السيئة كفراً.

فينبغي للمسلم أن يحذر من هذين الأصلين الخبيثين، وما يتولد عنهما: مِن بُغض المسلمين وذمّهم ولعنهم واستحلال دمائهم وأموالهم.

وهذان الأصلان هما خلاف السنة والجماعة، **فمَن خالَف السنة فيما أتت به أو شرعته فهو مبتدع خارج عن السنة، ومن كفّر المسلمين بما رآه ذنباً سواء كان ديناً أو لم يكن ديناً، وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارق للجماعة.**

وعامة البدع والأهواء إنما تنشأ من هذين الأصلين:

أما الأول: فشبه التأويل الفاسد أو القياس الفاسد: إما حديث بلغه عن الرسول لا يكون صحيحاً، أو أثر عن غير الرسول قلّده فيه ولم يكن ذلك القائل مصيباً، أو تأويل تأوّله من آية من كتاب الله أو حديث عن رسول الله ﷺ صحيح أو ضعيف، أو أثر مقبول أو مردود، ولم يكن التأويل صحيحاً، وإما قياس فاسد، أو رأي رآه اعتقده صواباً، وهو خطأ.

فالقياس والرأي والذوق: هو عامة خطأ المتكلمة والمتصوفة وطائفة من المتفقهة.

وتأويل النصوص الصحيحة أو الضعيفة: عامة خطأ طوائف المتكلمة والمحدثة والمقلدة والمتصوفة والمتفقهة.

وأما التكفير بذنب أو اعتقاد سني؛ فهو مذهب الخوارج.

والتكفير باعتقاد سني؛ مذهب الرافضة والمعتزلة وكثير من غيرهم.

وأما التكفير باعتقاد بدعي؛ فقد بيّنتُه في غير هذا الموضع.

ودون التكفير قد يقع مِن البغض والذم والعقوبة؛ وهو العدوان، أو مِن ترك المحبة والدعاء والإحسان؛ وهو التفريط ببعض هذه التأويلات ما لا يسوغ.

وجماع ذلك ظلم في حق الله تعالى أو في حق المخلوق -كما بيّنتُه في غير هذا الموضع-؛ ولهذا قال أحمد بن حنبل لبعض أصحابه: «أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس»»اهـ.

وقال شيخ الإسلام -أيضاً- في «الفتاوى» (٧/ ٣٩٢-٣٩٣):

«ولهذا قال أحمد يحذّر المتكلم في الفقه هذين (الأصلين): المجمل، والقياس، وقال: «أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس»، يريد بذلك: أن لا يحكم بما يدل عليه العام والمطلق قبل النظر فيما يخصه ويقيده، ولا يعمل بالقياس قبل النظر في دلالة النصوص هل تدفعه، فإن أكثر خطأ الناس تمسكهم بما يظنونه من دلالة اللفظ والقياس؛ فالأمور الظنية لا يعمل بها حتى يبحث عن المعارض بحثاً يطمئن القلب إليه؛ وإلا أخطأ مَن لم يفعل ذلك، وهذا هو الواقع في المتمسكين بالظواهر والأقيسة؛ ولهذا جعل الاحتجاج بالظواهر مع الإعراض عن تفسير النبي ﷺ وأصحابه طريق أهل البدع، وله في ذلك مصنف كبير.

وكذلك التمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار طريق أهل البدع؛ ولهذا كان كل قول ابتدعه هؤلاء قولاً فاسداً، وإنما الصواب مِن أقوالهم ما وافقوا فيه السَّلَف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وقوله تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ [النساء:١١] سماه عاماً، وهو

مطلق في الأحوال يعمّها على طريق البدل كما يعم قوله : ﴿فتحرير رقبة﴾ [النساء:٩٢] جميع الرقاب، لا يعمها كما يعم لفظ الولد للأولاد، ومَن أخذ بهذا لم يأخذ بما دل عليه ظاهر لفظ القرآن، بل أخذ بما ظهر له مما سكت عنه القرآن ، فكان الظهور لسكوت القرآن عنه -لا لدلالة القرآن على أنه ظاهر-؛ فكانوا متمسكين بظاهر من القول لا بظاهر القول، وعمدتهم عدم العلم بالنصوص التي فيها علم بما قيد، وإلا فكل ما بيّنه القرآن وأظهره فهو حق، بخلاف ما يظهر للإنسان لمعنى آخر غير نفس القرآن يسمى ظاهر القرآن كاستدلالات أهل البدع من المرجئة، والجهمية، والخوارج، والشيعة»اهـ.

وقال الشاطبي -رحمه الله تعالى- في «الاعتصام» (٢/ ٥١-٥٢):

«فشأن الراسخين تصوير الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضاً كأعضاء الإنسان إذا صورت صورة متحدة.

وشأن مبتغي المتشابهات أخذ دليل ما -أي دليل كان- عفواً وأخذاً أولياً، وإن كان ثَمَّ ما يعارضه من كليٍّ أو جزئي، فكما أنَّ العضو الواحد لا يُعطى في مفهوم أحكام الشريعة حكماً حقيقياً، فمتبعه متبع متشابه، ولا يتبعه إلاَّ مَن في قلبه زيغ؛ كما شهد الله به، ﴿ومَن أصدق من الله قيلاً﴾ [النساء:١٢٢].

وعند ذلك نقول: مِن اتباع المتشابهات الأخذ بالمطلقات قبل النظر في مقيّداتها أو في العمومات -من غير تأمل- هل لها مخصصات أم لا؟ وكذلك العكس؛ أن يكون النص مقيداً فيطلق أو خاصاً فيعم بالرأي من غير دليل سواه.

فإنَّ هذا المسلك رميٌ في عماية، واتباع للهوى في الدليل، وذلك أن المطلق المنصوص على تقييده مشتبه إذا لم يقيد، فإذا قيد صار واضحاً، كما أنَّ إطلاق المقيد رأي في ذلك المقيد معارض للنص من غير دليل»اهـ.

قلت: ومن تأويل -الخوارج- الفاسد، ورأيهم الكاسد، السائر على سَنن اتباع المتشابهات واعتماد المجملات ما قرّره سعيدُ بن جبير في خبره عنهم، حيث قال في قوله تعالى: ﴿...وأخر متشابهات...﴾ [آل عمران:٧]:

«أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرأوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرأون آية من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى.

ومما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤]، ويقرأون معها: ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ [الأنعام:١]، فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق، قالوا: قد كفر، ومن كفَر عدَل بربِّه؛ فقد أشرك، فهذه الأمة مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت[1]؛ لأنهم يتأولون هذه الآية» [أخرجه الآجري في «الشريعة» (٤٤)].

«وكان ابن عمر يراهم شرار خَلْق الله، وقال: **إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار؛ فجعلوها على المؤمنين**»[2].

*** تتميم:**

قال الإمام الكبير والمحدّث النحرير الشيخ الألباني -رحمه الله- في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١١): «**فائدة هامة**: إذا علمت أن الآيات الثلاث: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾، ﴿فأولئك

---

(١) في سلسلة تطول من الإلزامات والتوهمات، وأخذ الأمة بلازم المذهب ومآله مما يُسمَّى «التكفير باللازم»، وقد أبطله ابن الوزير -رحمه الله تعالى- من وجوه في «العواصم من القواصم» (٤/ ٣٦٨) فما بعدها، فانظرها -لزاماً-.

(٢) علقه البخاري في «صحيحه» (١٢/ ٣٥٠ -الفتح)، و«وصله الطبري في مسند علي من «تهذيب الآثار» ... وسنده صحيح». قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٥٤).

هـم الظـالمون﴾ ، ﴿فأولـئك هـم الفاسقون﴾ نزلت في اليهود...، إذا عرفت هـذا؛ فـلا يجـوز حمـل هـذه الآيـات على بعض الحكام المسلمين وقضاتهم الذيـن يحكمـون بغـير مـا أنـزل الله مـن القوانـين الأرضية، أقول: لا يجوز تكفيرهـم بذلـك وإخـراجهم من الملة، إذا كانوا مؤمنين بالله ورسوله، وإن كانوا مجرمين بحكمهم بغير ما أنزل الله، لا يجوز ذلك ..».

وهناك (ص١١٣-١١٤) صحّح -رحمه الله- قول ابن عباس في تفسير الآيـة: «هـي بـه كفـر، وليـس كفـراً بـالله وملائكته وكتبه ورسله». أخرجه الطبري.

وقولـه: «إنـه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، كفر دون كفر». أخرجه الحاكم.

وقوله: «من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسـق». أخرجه الطبري وسنده «جيد في الشواهد» كما قال شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-.

وهكـذا تصنع فتنة الشبهات وفاسد التأويلات بأهلها- والعياذ بالله-، حيث أنها تتولّد «مِن ضعف البصيرة، وقلة العلم، ولا سيما إذا اقترن بذلك فسـاد القصـد، وحصـول الهوى، فهنالك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى، فقـل مـا شـئت في ضـلال سـيء القصـد، الحاكم عليه الهوى لا الهدى، مع ضـعف بصـيرته، وقـلة علمه بما بعث الله به رسوله، فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس﴾ [النجم:٢٣].

وقد أخبر الله -سبحانه- أن اتباع الهوى يضل عن سبيل الله، فقال: ﴿يا داود إنـا جعلـناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضـلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ [ص:٢٦].

وهـذه الفتـنة: مآلهـا إلى الكفر والنفاق، وهي فتنة المنافقين، وفتنة أهل البدع، على حسب مراتب بدعهم، فجميعهم إنما ابتدعوا؛ من فتنة الشبهات التي اشتبه عليهم فيها الحق بالباطل، والهدى بالضلال.

ولا ينجي من هـذه الفتـنة إلا تجريد اتباع الرسول، وتحكيمه في دِقِّ الدِّيـن وجلّه؛ ظاهره وباطنه، عقائده وأعماله، حقائقه وشرائعه، فيتلقى عنه حقـائق الإيمـان، وشـرائع الإسـلام، ومـا يثبـته لله مـن الصـفات والأفعال والأسمـاء، ومـا ينفيه عـنه، كمـا يتـلقى عـنه وجـوب الصلوات وأوقاتها وأعدادها، ومقادير نصُب الزكوات، ومستحقيها، ووجوب الوضوء والغسل مـن الجـنابة، وصوم رمضان، فلا يجعله رسولاً في شيء دون شيء من أمور الديـن، بـل هـو رسـول في كـل شيء تحتاج إليه الأمة في العلم والعمل، لا يُتلّقى إلا عنه، ولا يُؤْخَذ إلا منه، فالهدى كلّه دائر على أقواله وأفعاله، وكل ما خرج عنها فهو ضلال.

فـإذا عقـد قلـبه عـلى ذلـك، وأعـرض عمـا سواه، ووزَنه بما جاء به الرسـول -فـإن وافقه قَبِلَه، لا لكون ذلك القائل قاله، بل لموافقته للرسالة، وإن خالفـه ردّه، ولـو قالـه مـن قاله-؛ فهذا الذي ينجيه من فتنة الشبهات، وإن فاته ذلك: أصابه من فتنتها بحسب ما فاته منه.

وهـذه الفتنة تنشأ تارة من فهْم فاسد، وتارة من نقل كاذب، وتارة من حـق فـائت خَفِيَ على الرجل فلم يظفر به، وتارة من غَرَض فاسد، وهوى متّبع، فهي من عمًى في البصيرة، وفساد في الإرادة»[1].

* * *

(١) «إغاثة اللهفان» لابن قيم (٢/ ٨٨٧-٨٨٨).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[الزجر عن التسرع في التكفير]

إن «الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقْدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المروية من طريق جماعة من الصحابة أن من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما[1]...

ففي هذه الأحاديث وما ورد موردها أعظم زاجر، وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير،...»[2].

«فلَعْن المسلم المعيّن حرام، وأشد منه رميه بالكفر، وخروجه من الإسلام، وفي ذلك أمور غير مرضية:

منها: إشمات الأعداء بأهل هذه الملّة الزكيّة، وتمكينهم بذلك من القدح في المسلمين، واستضعافهم لشرائع هذا الدِّين.

ومنها: أنه ربما يُقتدَى بالرامي فيما رمَى، فيتضاعف وزره بعدد من تبعه مأثماً، وقلَّ أن يسْلم من رَمَى بكفرٍ مُسلِماً...

ولعل الشيطان يزيّن لمن اتبع هواه، ورَمى بالكفر والخروج من الإسلام أخاه، أنه تكلّم فيه بحق ورماه، وأنه من باب الجرح والتعديل، لا يسعه السكوت عن القليل من ذلك، فكيف بالجليل!

---

(١) كما في البخاري (٦١٠٣، ٦١٠٤)، ومسلم (٦٠، ٦١).

(٢) «السيل الجرار» للشوكاني (٣/ ٧٨٣-٧٨٤).

هيهات! هيهات! إن في مجال الكلام في الرجال عقبات، مرتقيها على خطر، ومرتقبها هوى لا منجى له من الإثم ولا وَزر [أي: ملجأ]، فلو حاسب نفسه الرامي أخاه: ما السبب الذي هاج ذلك؟ لتحقق أنه الهوى الذي صاحبه هالك»[1].

فـ«التكفير والخروج رضيعا لبان واحد، وربيبا حِجر واحد، ما حلا ديار قوم إلا تركوها بلاقع.

ودخلنا فتنة طال منها الأمد، حتى شاب منها الوالد وما ولد، فاستحال أمن البلاد إلى رعب وعمرانه إلى خرب، وباتت مساجدها الآمنة مسارح للإرهاب، وسالت من دماء هذه الأمة المسلمة أنهار غزار!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده! ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل! ولا يدري المقتول على أي شيء قُتِل!»[2].

فبدءاً بالتهييج السياسي على المنابر باسم: التوعية الإسلامية!

وتثنية بالتعبئة الجماهيرية باسم: المحافظة على الهوية الإسلامية!

وتثليثاً بالخروج على الحكام باسم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

وتربيعاً بتكفير المسلمين باسم: الولاء والبراء!

وتخميساً بالتفجيرات العشوائية والمجازر الجماعية باسم: الجهاد!!

هذا الذي شيّب رؤوس المصلِحين، وشاب -بكدر عظيم- صفاء دين المسلمين! حتى شوّه صورته لدى أعدائه، بسبب فساد تصرف أدعيائه!!»[3].

---

(١) «الرد الوافر» لابن ناصر الدمشقي (ص٣٥-٣٦).

(٢) رواه مسلم (٢٩٠٨).

(٣) «فتاوى العلماء الأكابر» (ص١٨).

وها هنا؛ «تُسكب العبرات، ويُناح على الإسلام وأهله بما جناه التعصب في الدين على غالب المسلمين من الترامي بالكفر لا لِسُنّة ولا لقرآن، ولا لبيان من الله ولا لبرهان، بل لما غلت مراجل العصبية في الدين، وتمكّن الشيطان الرجيم من تفريق كلمة المسلمين لقّنهم إلزامات بعضهم لبعض بما هو شبيه الهباء في الهواء، والسراب البقيعة، فيالله وللمسلمين من هذه الفاقرة التي هي من أعظم فواقر الدين والرزية التي ما رزئ بمثلها سبيل المؤمنين..!

والأدلة الدالة على وجوب صيانة عرض المسلم واحترامه يدل بفحوى الخطاب على تَجنب القدح في دينه بأي قادح، فكيف إخراجه عن الملة الإسلامية إلى الملة الكفرية؟! فإن هذه جناية لا تعدلها جناية، وجرأة لا تماثلها جرأة!!»[1].

* * *

(١) «السيل الجرار» للشوكاني (٣/ ٧٨٩-٧٩٠) مختصراً.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[ظلم الخوارج، وما خالفوه من نصوص]

إن المتلبس بفكر الخوارج -والحالة هذه!-: لا ينفك عن كونه ظالماً باغياً -و«الظلم ظلمات يوم القيامة»[1]-:

ظالم لنفسه: بإيرادها المهالك، وتقليدها البدع والضلال...

ظالم لدينه: بتشويه معالمه، وإفساد رونقه، والمروق من سننه...

ظالم لعلماء وسلف الأمة: بالخروج عن جادتهم، وتسفيههم، واتهامهم بأشنع التهم والقبائح...

ظالم لولاة أموره: بتكفيرهم، واستباحة أعراضهم، والتحريض والتثبيط عنهم، والخروج عليهم...

ظالم لأهله ولوالديه: إذ أشعل قلوبهم ألماً وحسرة، وكان جديراً بهذا السفيه أن يُجاهد بوالديه -ملازمةً وخدمةً ورعايةً وإحساناً-...

ظالم لمجتمعه: بإشاعة الفوضى والإرهاب، واستباحة الأعراض والأموال، وإراقة الدماء...

هذا المجتمع المسلم الذي حقه عليه التوجيه السديد، والنصح الرشيد، والأمر بالمعروف -بمعروف-، والنهي عن المنكر -من غير منكر- بلا تثوير ولا تفجير! بل بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة -بعيداً عن الإثارة والتشغيب!-.

وقد أعجبتُ -حقيقة- بكلمة قرأتها في إحدى الصحف السيارة

---

(١) رواه: البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩).

-قبل سنين- يقول صاحبها عن مثل هذه الفئة الغاشمة: «إنه من المؤسف زعمهم للانتساب لستار غطاؤه سلفنا الذي يَمتد إلى رسول الله ﷺ نبي الرحمة والعدل؛ وبذلك فإن جرائمهم تكون مضاعفة مرتين:

في المرة الأولى: لأنهم أقدموا على ارتكاب مجموعة من الجرائم البشعة دون أي مبرر أو حق.

والثانية: لأنهم زعموا انتسابهم لسَلَفٍ نبيلٍ[1] لا يمكن أن يقبل لهم ما فعلوا»اهـ.

نعم؛ لا يَقبل -ولا يُقبَل- منهم ذلك أبداً، ونبينا ﷺ يقول: «ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»[2].

---

(١) «إن كل منصف يعلم تمام العلم أن فتنة التكفير والتفجير والدمار إنما هي نتيجة لمنهج وفكر سيد قطب ومدرسته وكتبه وكتب من سار على نهجه وعلى رأس هذه الكتب كتاب «في ظلال القرآن» وكتاب «معالم في الطريق»، وكتابات محمد قطب وأبي بصير، وأبي قتادة، وأمثالهم الذين ألهبوا عواطف الشباب في العالم، وزجوا بهم في هوة التكفير والتفجير، وقد يتمسح بعضهم بالقرآن والسنة وكتب أئمة الدعوة؛ لترويج منهجهم الأصيل الذي تربوا عليه من كتاب (الظلال) و(المعالم) وما يتبعهما، يعرف هذا كل منصف؛ وحتى كُتّاب الإخوان المسلمين يردون هذه الفتنة إلى كتب سيد قطب ومحمد قطب وإلى كتابات المودودي، ومن هؤلاء القرضاوي وأبو الحسن الندوي.

فضلاً عن غيرهم من علماء الأمة المنصفين الذين يعلمون علم اليقين منشأ التكفير الخارجي السياسي والتفجير والتدمير الهمجي، ويعلمون براءة دعوة الإمام محمد -رحمه الله- من هذه الضلالات؛ لأن دعوته قامت على العلم المستمد من الكتاب والسنة وقامت على هدى السَّلَف الصالح من الصحابة الكرام والأئمة العظام أعلام الهدى ومصابيح الدجى»اهـ. من «دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب» للعلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- (ص١١٣).

(٢) رواه: ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨٧)، وابن ماجه (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت، وصحّحه شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-.

وقال ﷺ: «من كره من أميره شيئاً، فليصبر عليه، فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه، إلا مات ميتة جاهلية»[1].

وقال ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده، فيخلو به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له»[2].

وقال سعيد بن جمهان: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلّمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة [أتباع نافع بن الأزرق الخارجي]، قال: «لعن الله الأزارقة! لعن الله الأزارقة! حدثنا رسول الله ﷺ إنهم كلاب النار[3]، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟! قال: بل الخوارج كلها، قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: «ويحك يا ابن جمهان! عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فأْتِه في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قَبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه»[4].

وقال أبو غالب: «كنت بالشام وبها صُدي بن عجلان أبو أمامة

---

(١) رواه: البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) (٥٦) -واللفظ له-.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٩٦)، وصحّحه شيخنا الألباني -رحمه الله-.

(٣) فائدة -بدلالة كتاب «مدارك النظر» (ص٣٢٩)-: «روى عبد الله بن أحمد -بإسناده الصحيح- [في «السنة» (١٥٠٩)] إلى سعيد بن جمهان أنه قال: «كانت الخوارج تدعوني حتى كدت أن أدخل معهم، فرأت أخت أبي بلال في النوم أن أبا بلال كلب أهلب أسود، عيناه تذرفان، قال: فقالت: بأبي أنت يا أبا بلال! ما شأنك أراك هكذا؟ قال: جعلنا بعدكم كلاب النار، وكان أبو بلال من رؤوس الخوارج».

(٤) رواه أحمد (٤/ ٣٨٢-٣٨٣).

-صاحب رسول الله ﷺ، وكان لي صديقاً-، قال: فجيء برؤوس الحرورية؛ فألقيت بالدرج، فجاء أبو أمامة، فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرؤوس، قال: فقلت: لأتبعنه حتى أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتى وقف عليهم، قال : فبكى، ثم قال: سبحان الله! ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة؟!

قال: ثم قال: كلاب أهل النار! كلاب أهل النار! كلاب أهل النار! ثلاثاً، ثم قال: شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم.

(وفي طريق: فقال: يا أبا غالب! إنك ببلد هؤلاء به كثير؟ قال: قلت: نعم! قال: أعاذك الله منهم، قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم)، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ [آل عمران: ٧].

(وفي طريق: قال: فقال له رجل: يا أبا أمامة! أمِن رأيك تقوله أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إني إذاً لجريء! سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع، ولا خمس، ولا ست، ولا سبع»[1].

* * *

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (رقم ٥٨-٦٠) بسند حسن.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[حرمة الدماء المعصومة]

وفي حرمة الدماء المعصومة؛ تكاثرت النصوص وتضافرت:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً، إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَـئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [الفرقان: ٦٧-٧٠].

وقال ﷺ: «من قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذِّب به يوم القيامة»[(١)].

وقال ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»[(٢)].

وقال ﷺ: «من خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مني ولستُ منه»[(٣)].

وقال ﷺ: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا ربِّ! قتلني هذا، حتى يدنيه من العرش»[(٤)].

وعند الطبراني في «المعجم الكبير» و«الأوسط» وصحّحه المحدّث الألباني

---

(١) رواه: البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠) عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

(٢) رواه: البخاري (٦٨٧٤)، ومسلم (٩٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) رواه مسلم (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه: الترمذي (٣٠٢٩)، والنسائي (٤٠٠٥)، وابن ماجه (٢٦٢١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححّه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (٨٠٣١).

في «الصحيحة» (٢٦٩٧) بلفظ: «يأتي المقتول متعلقاً رأسَه بإحدى يديه، متلبباً قاتله بيده الأخرى، تشخب أوداجه دماً، حتى يأتي به العرش، فيقول المقتول لرب العالمين: هذا قتلني. فيقول الله للقاتل: تعست، ويذهب به إلى النار».

وقال ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»[١].

وقال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنّة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»[٢].

وقال ﷺ: «مَن قتَل مؤمناً **فاعتبط** بقتله، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[٣].

قال خالد بن دهقان: سألتُ يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: «اعتبط بقتله»؟ قال: «**الذين يقاتلون في الفتنة فيقتُل أحدهم؛ فيرى أنه على هدى، لا يستغفر الله -يعني مِن ذلك-**»[٤].

قال ابن الأثير في «النهاية» (ص٥٨٨-٥٨٩): «وهذا التفسير يدل على أنه من الغبطة -بالغين المعجمة-، وهي: الفرح والسرور وحسن الحال؛ لأن القاتل يفرح بقتل خصمه، فإذا كان المقتول مؤمناً وفرح بقتله دخل في هذا الوعيد».

* * *

(١) رواه البخاري (٦٨٦٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاري (٣١٦٦، ٦٩١٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) رواه أبو داود (٤٢٧٠)، وصحّحه شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-.

(٤) رواه أبو داود (٤٢٧١)، وصحّحه شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[من نفائس أقاويل السلف الكرام]

ومن نفائس أقاويل السَّلَف في السمع والطاعة، ونبذ الخروج والخوارج؛ أهديك -جملة- ترفل -بين يديك- غضة طرية؛ فهل من منصف متيقظ، ومن معتبر متعظ؟!:

١- عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام -وإن كان عبداً حبشياً-، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك، فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني»[(١)].

قال الإمام الآجري -في توجيهه لهذا الأثر- (١/ ٣٨١-٣٨٢):

«يحتمل -والله أعلم- أن نقول: من أُمِّر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو عجمي؛ فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقاً لك، أو ضربك ظلماً لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يَحملك ذلك على أن تَخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تَخرج مع خارجي يقاتله، ولا تُحرِّض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه.

وقد يُحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة، يُحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يَحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٧٠، ٧١).

لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل»[1]، ولقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»[2]»اهـ.

٢- وقال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: «نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب»[3].

٣- وعن أبي البختري قال: قيل لحذيفة بن اليمان -رضي الله عنه-: ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟

قال -رضي الله عنه-: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحَسَن، ولكن ليس مِن السُّنة أن ترفع السلاح على إمامك»[4].

٤- وقيل لأسامة بن زيد -رضي الله عنه-: «ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟» فقال: «أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه»[5].

قال العلامة الألباني -رحمه الله تعالى- في «مختصر صحيح مسلم» للمنذري (ص٣٣٠): «يعني: المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ؛ لأن في الإنكار جهاراً ما يُخشى عاقبته، كما اتفق في الإنكار على عثمان جهاراً، إذ نشأ عنه قتله»اهـ.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٣٢ و ٥/ ٦٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٧٩).

(٢) رواه: البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (١٨٤٠).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٥).

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥٠٣).

(٥) رواه: البخاري (٣٢٦٧، ٧٠٩٨)، ومسلم (٢٩٨٩).

٥- وقال الحسن البصري -رحمه الله- عندما خرج خارجي بالخريبة (موضع بالبصرة): «المسكين رأى منكراً، فأنكره فوقع فيما هو أنكر منه»[١].

٦- وقال سفيان الثوري- رحمه الله- موصياً شعيب بن حرب[٢]:

«يا شعيب! لا ينفعك ما كتبْتَ حتى ترى: الصلاة خلف كل بر أو فاجر، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، والصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل.

...يا شعيب بن حرب: إذا وقفت بين يدي الله -عز وجل- فسألك عن هذا الحديث، فقل: حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري، ثم خلٍّ بيني وبين ربي- عز وجل-»[٣].

٧- وقال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: «من خرج على إمام من أئمة المسلمين -وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان: بالرضا أو بالغلبة-؛ فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه؛ مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق»[٤].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (رقم ٤٨).

(٢) حينما سأله حديثاً ينفعه الله به بقوله: «حدِّثني بحديث من السنة ينفعني الله -عز وجل- به، فإذا وقفتُ بين يدي الله -تبارك وتعالى- وسألني عنه، فقال لي: مِن أين أخذتَ هذا؟ قلتُ: يا رب حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري، وأخذتُه عنه، فأنجو أنا وتؤاخَذ أنت». فقال له سفيان: «يا شعيب، هذا توكيد، وأي توكيد. اكتب...». ثم عدَّ منها ما ذكره أعلاه.

(٣) هكذا فليكن برْد اليقين والرضا بمعتقد السلف الصالح، نعم -إي وربي-؛ فإنه توكيد، وأي توكيد! فهل -مِن خوارج العصر- مِن معتبر؟ وقد نقل معتقد الثوري هذا اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٥١-١٥٤).

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» اللالكائي (١/ ١٨١).

٨- وقال ابن أبي حاتم الرازي: «سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا:

«أدركنا العلماء في جميع الأمصار -حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً- فكان من مذهبهم: ...لا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا، ولا ننزع يداً من طاعة»[1].

٩- وقال الطحاوي في «عقيدته» (ص٣٧٩-الشرح): «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا -وإن جاروا-، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة».

١٠- وقال البربهاري -رحمه الله- في «شرح السنة» (ص١١٦): «إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح؛ فاعلم أنه صاحب سنة -إن شاء الله-».

١١- وقال الإمام أبو عثمان الصابوني -رحمه الله- في «عقيدة السَّلَف أصحاب الحديث» (ص١٠٦): «ويرى أصحاب الحديث: الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم -برّاً أو فاجراً-، ويرون: جهاد الكفرة معهم -وإن كانوا جورة فجرة-، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح وبسْط العدل في الرعية، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف -وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف-، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل».

---

(١) «المصدر السابق» (١/ ١٩٨-١٩٩).

* تكميل: من منهج أهل الحديث، وشعار أهل السّنة: الدعاء لولي الأمر، وهذا من النصح له، والذي هو من مقتضى بيعته الواجبة في الأعناق؛ قال العلامة الإمام شيخنا عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-:

«من مقتضى البيعة النصح لولي الأمر، ومن النصح: الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل، وصلاح البطانة».

وقال -رحمه الله تعالى- عمّن يمتنع عن الدعاء لولي الأمر: «هذا من جهله، وعدم بصيرته؛ لأن الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات، ومن أفضل الطاعات، ومن النصيحة لله ولعباده، والنبي ﷺ لما قيل له: إن دوساً عصت -وهم كفار- قال: «اللهم اهد دوساً وائت بهم» [رواه: البخاري (٦٣٩٧)، ومسلم (٢٥٢٤)]، فهداهم الله، وأتوه مسلمين.

فالمؤمن يدعو للناس بالخير، والسلطان أولى من يُدعَى له؛ لأن صلاحه صلاح للأمة، فالدعاء له من أهم الدعاء، ومن أهم النصح: أن يُوفَّق للحق وأن يُعان عليه، وأن يُصلِح الله له البطانة، وأن يكفيه الله شرَّ نفسه، وشرّ جلساء السوء، فالدعاء له بالتوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل، وصلاح البطانة من أهم المهمات، ومن أفضل القربات، وقد روي عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه قال: «لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان»، ويُروَى ذلك عن الفضيل بن عياض -رحمه الله-»[1] اهـ.

١٢- وقال ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٣٠): «إن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو

---

(١) «حوار من القلب مع سماحة الشيخ» إعداد نبيل بن محمود (ص١٦٠، ١٦١-١٦٢).

مخطئاً؛ لم يحصل بفعله صلاح، بل فساد».

١٣- وقال ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٤/ ٣٣٨-٣٣٩): «إن النبي ﷺ شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر؛ ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم؛ فإنه أساس كل شر، وفتنة إلى آخر الدهر...

ومن تأمل ما جرى على الإسلام من الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على منكر؛ فطلب إزالته فتولّد منه ما هو أكبر منه...».

١٤- وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٧): «وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ففيها سعادة الدنيا، وبها تنتظم مصالح العباد في معايشهم، وبها يستعينون على إظهار دينهم، وطاعة ربهم».

١٥- وقال الشوكاني في «السيل الجرار» (٣/ ٧٠٨) -عمّن يُثبِّط عن السلطان-: «الواجب دفعه عن هذا التثبيط، فإن كف وإلا كان مستحقاً لتغليظ العقوبة، والحيلولة بينه وبين من صار يسعى لديه بالتثبيط، بحبس أو غيره؛ لأنه مرتكب لمحرم عظيم، وساع في إثارة فتنة تراق بسببها الدماء، وتهتك عندها الحرم؛ وفي هذا التثبيط نزعٌ ليده من طاعة الإمام»اهـ.

قلت: تأمل -أخي القارئ- قوله: «وفي هذا التثبيط نزع ليده من طاعة الإمام»؛ وإني أناشدكم بالله العظيم الذي خضعت له الأعناق كيف الحال بمن خرج بسلاحه، وكفّر ودمّر، وقتّل وفجّر، بعدما ﴿فكّر وقدّر، فقُتِل كيف قدّر، ثم قُتِل كيف قدّر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر﴾ [المدثر: ١٨-٢٣]، وأشاع الفوضى، وروّع الآمنين والمستأمنين، وهتك حرمات

الديـن، وأزهـق النفوس، ونهب الأموال، وفتك بالأعراض، وقطع السبيل، وسـفك الدماء حتى تطايرت الأشلاء، وعطّل المصالح العامة، وزعزع حياة المطمئـنين، وخطـف الطائـرات، ونسـف عامـر البـنايات، ودمّر الممتلكات، وألّـب القـلوب، وأوغـر الصـدور، ففرّق المسلمين وأضعف جانبهم، حتى ألحد في حرم الله تعالى!! والله سبحانه يقول: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ [الحج: ٢٥].

قـال ابـن مسعود رضي الله عنه: «لو أن رجلاً أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعَدَن أبين؛ لأذاقه الله من العذاب الأليم»[١].

وقال العلامة الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: «فإذا كان مَن أراد الإلحـاد في الحـرم مـتوعَّداً بـالعذاب الأليـم وإن لم يفعـل؛ فكيـف بحال من فعـل؟!![٢] فـإن جريمـته تكون أعظم! ويكون أحق بالعذاب الأليم!... فما أعظـم خسـارته! ومـا أكـبر جريمـته! فنسـأل الله أن يرد كيده في نحره، وأن يفضـحه بـين خـلقه، وأن يوفـق حكومـة خـادم الحرمين [وجميع ولاة أمور المسـلمين] لمعرفـته، وإقامـة حـدّ الله عـليه، إنـه سـبحانه ولي ذلك والقادر عليه»[٣]، اللهم آمين!

قـلت: أفـلا يكـون -بعـدُ- مَـن هـذا حالـه حـرورياً خارجيـاً، مفارقـاً لـلجماعة، ونازعـاً ليـده مـن الطاعة -ونبينا ﷺ يقول: «من خرج من الطاعة،

---

(١) صحّح إسناده الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في «تفسير القرآن العظيم».

(٢) قـال الشـيخ الألـباني -جواباً عـلى سـؤال عـن جماعة جهيمان، وإلحادهم في الحرم المكي-: «**لو فعلوا فعلتهم هذه في العراء: لا تجوز؛ فما بالك في المسجد الحرام؟! ...**».

انظر: «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية» لشيخنا علي الحلبي (ص١٢٢).

(٣) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز» (٥/ ٢٤٨-٢٤٩).

وفـارق الجماعة، فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصـبة، أو يدعـو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل؛ فقِتلة جاهلية، ومن خرج عـلى أمتي، يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مني، ولست منه»[1]-؟!

١٦- وقـال الشـيخ السّعدي -رحمه الله تعالى- في «بهجة قلوب الأبرار» (ص٤٢- بـتحقيقي): «وأما النصيحة لأئمة المسلمين -وهم ولاتهم من الإمام الأعظـم إلى الأمـراء والقضاة إلى جميع مَن لهم ولاية عامة أو خاصة-: فباعتقاد ولايتهم، والسمع والطاعة لهم، وحث الناس على ذلك، وبذل ما يستطيعه من إرشادهم، وتنبيههم إلى كل ما ينفعهم وينفع الناس، وإلى القيام بواجبهم»اهـ.

* * *

(١) رواه مسلم (١٨٤٨) (٥٣).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[هذا ما عليه أهل السنة الكبراء]

هكذا الشأن في قائمة تطول من النصوص والنقول؛ مَن فَهِمَها -على وجهها المرضيّ- تبيّن له «أن الخروج عن طاعة ولي الأمر، والافتئات عليه بغزو أو بغيره معصية ومشاقة لله ورسوله، ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة»[1].

«وحسبنا أننا -ولله الحمد- على ما عاش عليه -ومات عليه- أئمة السنة الكبراء -في هذا الزمان-: ابن باز، والألباني، وابن عثيمين[2] -رحمهم الله أجمعين-، ومن سار على طريقتهم من علمائنا المعاصرين»[3].

على أنَّ من سعى في «إشاعة الفوضى، وترويع الآمنين أو المستأمنين، وتقتيل الأطفال والنساء والشيوخ، ونزع الأمة من أمنها وأمانها -باسم الجهاد![4] والدِّين!! وبالعواطف الجارفة، أو الحماسات الفارغة-: فهو عين

---

(١) «الدرر السنية» (٧/ ٢٩١).

(٢) من أواخر فتاويه -رحمه الله تعالى- قبيل وفاته، جواباً على سؤال عمن يكفرون الحكام ما نصه: «هؤلاء الذين يكفرون؛ هؤلاء ورثة الخوارج،... ولا يجوز التسرع في التكفير، كما لا يجوز التسرع في قولك: هذا حلال، وهذا حرام...»اهـ.

انظر: «التنبيهات المتوائمة» (ص١٤١).

(٣) «مجمل مسائل الإيمان...» (ص٤٥).

(٤) «بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟ ويحكم...أفيقوا يا شباب!!». قاله العلامة عبد المحسن العباد -نفع الله به- واسماً به رسالته.

المحادة لله، ولرسوله، وللمؤمنين، وخروج عن جادة أهل العلم الراسخين»[1].

فبذا كلّه؛ يصدق فيهم قول شيخ الإسلام ابن تيمية في غيرهم:

«يجب عقوبة من انتسب إليهم، أو ذبَّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظَّم كتبَهم، أو عُرِف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كَرِه الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرى ما هو؟ أو من قال: إنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل مَن عَرَفَ حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق مِن المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعوْن في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله.

فضررهم في الدِّين أعظم من ضرر مَن يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم: كقطاع الطريق، وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم، ولا يستهين بهم مَن لم يعرفهم؛ فضلالهم وإضلالهم: أعظم مِن أن يوصَف»[2] اهـ.

* * *

(١) «مجمل مسائل الإيمان...» (ص٦٠).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[تعدّد الأئمة والسلاطين]

إن تعدد الأئمة والسلاطين بات واقعاً مشاهداً، وحقيقة معلومة، يقابلها الخوارج بالمكابرة والمباهتة، فتسمع الجاهل منهم، أو البليد بينهم، أو المتعاطف معهم، أو السفيه فيهم -وما أكثرهم!- يقول: إن ما ذكرتموه -من التحذير والتنفير من الخروج على الولاة، وشق عصا المسلمين، ومفارقة الجماعة- يتوجه في حق الإمامة الكبرى، والخلافة العامة العظمى، لا على هذه الأزمان المتعددة البلدان!!

أقول: فجواب هذا الناعق المائق عند علمائنا ساحق ماحِق[1]:

أ- قال العلامة الصنعاني -رحمه الله تعالى- في كتابه «سبل السلام» (٧/ ٧٢) في شرح حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: «من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، ومات؛ فميتته جاهلية»[2].

«قوله: «عن الطاعة»؛ أي: طاعة الخليفة الذي وقع الاجتماع عليه، وكأن المراد: خليفة أي قطر من الأقطار؛ إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية، بل استقل أهل كل إقليم بقائم بأمورهم، إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع أهل الإسلام عليه: لقلت فائدته.

---

(١) انظر: «مسائل علمية» لشيخنا علي الحلبي (ص٧٤-٨٥)، و«معاملة الحكام» (ص٣٣-٣٧).

(٢) رواه مسلم (١٨٤٨).

وقولـه: «فـارق الجماعـة»؛ أي: خرج عن الجماعة الذين اتفقوا على طاعة إمام انتظم به شملهم، واجتمعت به كلمتهم، وحاطهم عن عدوهم».

ب- وقـال الإمـام الشوكاني -رحمه الله- في «السيل الجرار» (٤/ ٥٠٤) بعـد إشارة إلى واقع المسلمين في عهد النبوة، وعصر الخلفاء -بعده- في الوحدة واتحاد الكلمة: «...ثم استمر المسلمون على هذه الطريقة حيث كان السلطان واحـداً، وأمـر الأمة مجتمعاً، ثم لما اتسعت أقطار الإسلام، ووقع الاختلاف بين أهله، واستولى على كل قطر من الأقطار سلطان: اتفق أهله على أنه إذا مات بادروا بنصب من يقوم مقامه.

وهـذا معـلوم لا يخـالف فيـه أحـد، بل هو إجماع المسلمين أجمعين منذ قبض الرسول ﷺ إلى هذه الغاية.

فمـا هـو مرتـبط بالسلطان من مصالح الدين والدنيا -لو لم يكن منها إلا جمعهـم عـلى جهـاد عدوهـم، وتـأمين سـبلهم، وإنصاف مظلومهم من ظالمـه، وأمـرهم بما أمرهم الله به، ونهيهم عما نهاهم الله عنه، ونشر السنن، وإماتـة البدع، وإقامة حدود الله-: [لكفى]؛ فمشروعية نصب السلطان هي مـن هـذه الحيـثية؛ ودع عـنك مـا وقـع في المسـألة مـن الخـبط، والخـلط، والدعـاوى الطويـلة العريضـة الـتي لا مستند لها إلا مجرد القيل والقال، أو الاتكـال على الخيال، الذي هو: ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً﴾ [النور: ٣٩]».

جـ- وقال العلامة صديق حسن خان -رحمه الله- في «الروضة الندية» (٣/ ٥٠٥-٥٠٦/ «التعليقات الرضية»): «وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعـته، وتباعد أطرافه؛ فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام، أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهـي في غـير قطـره أو أقطـاره الـتي رجعت إلى ولايته؛ فلا بأس بتعدد

الأئمة والسلاطين، وتجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله؛ كان الحكم فيه أن يقتل إذا لم يتب، ولا يجب على أهل القطر الآخر طاعته، ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار؛ فإنه قد لا يبلغ إلى ما تباعد منها خبر إمامها أو سلطانها، ولا يدرى من قام منهم أو مات! فالتكليف بالطاعة -والحال هذه- تكليف بما لا يطاق.

وهذا معلوم لكل من له اطلاع على أحوال العباد والبلاد؛ فإن أهل الصين والهند لا يدرون بمن له الولاية في أرض المغرب؛ فضلاً عن أن يتمكنوا من طاعته، وهكذا العكس، وكذلك أهل ما وراء النهر لا يدرون بمن له الولاية في اليمن، وهكذا العكس.

فاعرف هذا؛ فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما يدل عليه الأدلة، ودع عنك ما يقال في مخالفته؛ فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار! ومن أنكر هذا فهو مباهت لا يستحق أن يخاطب بالحجة؛ لأنه لا يعقلها، والله المستعان»اهـ.

د- قال العلامة محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- كما في «الدرر السنية» (٧/ ٢٣٩): «الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلّب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم»اهـ.

فهذه رباعية ذهبية تكفي المنصف الشريف، والعاقل الحصيف عن التهاويل والأراجيف؛ والله الهادي إلى الدين الحنيف!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[الخاتمة -نسأل الله حسنها-]

والختام بنصح ثمين -لنفسي ولإخواني المسلمين-:

١- قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-:

« نصيحتنا -نحن دائماً- تتوجه إلى عامة المسلمين فضلاً عن هؤلاء.

أولاً: أن يرتدعوا عن سفك دماء المسلمين وتكفير المسلمين، وأن يلزموا التفقه في الدين والعمل بما جاء به القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، فهؤلاء نأمرهم أن يتفقهوا في الدين فذلك أفضل لهم من قيام الليل وصيام النهار، وفي ذلك هدى لهم، وردع فكري وعلمي عما هم ضالعون فيه -من التكفير، وسفك الدماء- .

نسأل الله أن يهديهم جميعاً سواء الصراط»[1].

٢- قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي -سدّده الله-:

«أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله والتشمير عن طلب العلم ، وادرسوا هذه الأبواب خاصة دراسة واعية، ادرسوا أحاديث الرسول في «صحيح مسلم» وغيره من كتب السنة، والعقائد السَّلَفية، ومن «جامع المسانيد» لابن كثير، وكتب الفقه، وكتب ابن تيمية، وابن القيم، وادرسوا الأمور هذه واستوعبوها تماماً، وقبلها ادرسوا العقيدة تمكّنوا فيها، والشريعة الإسلامية وتمكّنوا فيها.

...ثم كذلك دعوة الناس إلى هذا المنهج الصحيح والتربية عليه تربية

---

(١) انظر: «فتاوى العلماء الأكابر» (ص ٩٩-١٠٠).

صحيحة -مَن يموت منهم؛ يموت على الإسلام الحق على عقيدة صحيحة، وعلى منهج صحيح، وعلى بصيرة من دينه-.

ثم هؤلاء الذين يستقيمون على منهج الله لن يضيعهم الله تبارك وتعالى، ولن يضيع أعمالهم إن شاء الله...

فلينصحوا أنفسهم جميعاً بتقوى الله، وبلزوم كتابه، وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، والسير على نهج السَّلَف الصالح -في العقيدة والعمل والمنهج-، فلا سداد إلا للعلم النافع، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع، والعمل الصالح»[1].

٣- لا تكن -أخي المسلم- ممن يتعثر بأذيال التكفير والتبديع والتضليل؛ ممن «طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفف أربابها، فانثنى بأخسر المواهب والمطالب، عدل عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية المراد، وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة بالخيبة والحرمان، وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد، والشبهة والعناد، فإذا بذلت له النصيحة، ودعي إلى الحق؛ أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد، فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشد الجناية به على السنة والقرآن! وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان إلى الرحمن! وما أثقل أجر ذلك الجهاد في الميزان! والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان؛ ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذاراً وتعذيراً، فقال تعالى: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً﴾ [الفرقان:٥٢]، وأمر تعالى بجهاد المنافقين، والغلظة عليهم مع كونهم

---

(١) انظر: «فتاوى الأئمة الأكابر» (ص ١٩٥، ١٩٨-١٩٩).

بين أظهر المسلمين في المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ [التوبة:٧٣]، فالجهاد بالعلم والحجة جهادُ أنبيائه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، و«من مات ولم يغزُ، ولم يحدِّث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق»[١]...

فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأبخس الأثمان، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيز إلى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن، فكأن قد كشف الغطاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة، يوم تبيض وجوه، وتسوَد وجوه...

فوالله مفارقة أهل الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من مرافقتهم إذا قيل: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ [الصافات:٢٢]، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وبعده الإمام أحمد: «أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم»، قال تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ [التكوير:٧] قالوا: فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته، وصاحب الباطل مع نظيره في درجته، هنالك -والله- يعض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه، ﴿يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]»[٢] اهـ.

---

(١) رواه مسلم (١٩١٠).

(٢) «الكافية الشافية» لابن القيم (ص١٩-٢١).

فما «أعظم المصاب بالغفلة، والاغترار بطول المهلة، فليعرف مريد الحق قدر ما هو طالبه، فإنه طالب لأعلى المراتب: ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن﴾ [الإسراء:١٩]، ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه﴾ [البقرة:٦٣] فليس في الوجود بأسره أعز من الإيمان بالله وكتبه ورسله، ومتابعتها، ومعرفة ما جاءوا به إلا تطلب ذلك أهون الطلب فإن طلبة الدنيا وزخارفها الفانية، يرتكبون الأخطاء والمتالف الكبار، وينفق أحدهم غضارة عمره، ونضارة شبابه، وإبان أيامه فيها، وهي لا تحصل لهم على حسب المراد، فكيف بما هو أبقى وخير منها؟ ولم يرفعوا له رأساً ولم يبنوا لها أساساً»[1].

وأخيراً؛ فإني أزعم «في هذه المسائل والأبحاث التي ذكرتها في هذه الرسالة، وفي رسائل أخرى أني لاحظت الحق ونصرته بجهدي، وتابعت الكتاب والسنة -بحسب فهمي، وغاية ما عندي-، وأضربت عن المقاولات والمراجعات، وطويت الكشح عن دفع الاعتراضات الباطلات، مع أني قصير الباع، قليل الاطلاع، فما أخطأت فيه من كلامي، وخالفت فيه واضح الكتاب، وصريح السنة، فعلى كل مسلم رده، والاجتناب عنه، ومتابعة الكتاب العزيز، والسنة المطهرة دونه؛ فإنما قصدي نصرتهما، لا مخالفتهما، فما أصبت فيه فمن الله، وله فيه الحمد والمنة والشكر والثناء، وما أخطأت فيه، فالذنب فيه مني، ومن الشيطان، وعلي فيه البراءة منه والتوبة عنه والاستغفار والتحذير، وأشد الكراهة ألا أفرق بين كراهة ما صدر مني -من البدع والخلاف-، وما صدر من غيري بناء على الإنصاف والاعتساف، بل يجب أن أكون أشد كراهة لما صدر مني؛ لأنه ذنب يضرني، وأؤاخذ بسببه،

---

(١) «قطف الثمر» للعلامة صديق حسن خان (ص١٦٨-١٦٩).

وذنب غيري لا يضرني، ولا أؤاخذ به.

والله سبحانه أسأل أن يسلمني من البدع والذنوب، ويغفر لي ما أخطأت فيه من الأصول والفروع، إنه واسع الغفران والرحمة، وهو حسبي وكفى في الآخرة والأولى»[1].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) «المصدر السابق» (ص١٦٦).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الفوائد المنثورة

مهلاً مهلاً يا أهل الإسلام	٥، ١٣ت
واجب الوقت: إصلاح عقائد الناس وعباداتهم	٩
واجب التناصح والتعاون على البر	١٢
من التواصي: دفع الفتن وكشف زيفها	١٢
الحاجة لدراسة فاحصة في هذا الباب	١٣ت
المراد بـ: «عرة هذه الأمة»	١٣ت
سبب تسمية الرسالة	١٣ت
عاقبة سوء الفهم وجنايته على صاحبه	١٤ت
من الاعيب أهل الباطل: تزيين مذهبهم ببعض الحق	١٤ت
فهْم السلف هو المعتبر، ومَن عدل عنه؛ فهو مفتر محرّف	١٤ت
هذه الفتن من الابتلاء الذي يصيب الأمة -ولا بد-	١٥
لما شاعت الخوارج؛ تصدى لها الصحابة، وبيّنوا الرد عليهم	١٨
ثمرة الأمن والأمان	١٩
أثر وجود السلطان	١٩-٢٠، ٨٢
فليعيدوا ثغرة الإسلام -كما كانت-	٢٠ت
قوله: «السلطان ظل الله»	٢١ت
من غرائب هذا الزمان...	٢١ت
من قال في مؤمن ما ليس فيه...	٢٢ت

الحذر من فوات النّعم وحرمانها	٢٢-٢٣
بين نعمتين: (الإسلام) و (السلامة من الحرورية)	٢٢ت
الخوارج من أغرب أشكال بني آدم	٢٤
الخروج من الموبقات والخطيئات	٢٤
المنهج السلفي بين الاعتزاء والادعاء	٢٧
الغرض من الانتساب للسلفية -زوراً-	٢٧ت
الفئة الضالة ثمرة رؤوس ضلالة	٢٧ت
الاسم لا يغني عن حقيقة المسمّى	٢٨
مَن خرج عن دعوة العلماء لا نسمّيه: (سلفياً)	٢٨
لو كانوا (سلفيين) لما خرجوا..!	٢٨
لا بد من بيان حقيقة منهج السلف	٢٨-٢٩
معرفة سبيل المجرمين مما يحبه الله سبحانه	٢٩، ٣٥
(السلفية): امتداد هداية، ومسلك فهْم	٣٠
(السلفية): نسبة إلى طريق السلف	٣٠
الانتساب (للسلف الصالح) نسبة للعصمة على وجه العموم	٣٠
السلف: هم الصحابة وأئمة الهدى مِن بعدهم	٣١-٣٢
السلف: خير هذه الأمة -اعتقاداً وأقوالاً وأعمالاً-	٣٢
(السنة الكاملة): ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة	٣٣
مذهب السلف لا يكون إلا حقاً	٣٣
ما يجرئ المبتدعة على زعمهم أنهم على مذهب السلف	٣٤
خمسة أوصاف لمعرفة الحق	٣٤
القلم الجامع المحمود: قلم الرد على المبطلين ورفع سنة المحقين	٣٥

مَن لم تستبن له سبيل المجرمين مفصّلة خلَط وخبَط ٣٥
الراد على أهل البدع مجاهد ٣٦
الخوارج يفسدون القلوب والأديان ابتداء ٣٦
الخوارج فرقة ضالة؛ لا نرى كفرهم مع ورود تكفيرهم عن بعض السلف ٣٧، ٣٨
الخوارج الأنجاس يخرجون على الأئمة ويستحلون القتل ٣٧
الخوارج أول من كفّر المسلمين واستحلوا الدماء ٣٧، ٣٨
الخوارج يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان ٣٨
المكفِّرة: من ألقاب الخوارج ٣٨ت
الخوارج شر قتلى تحت أديم السماء ٣٩
الخوارج مع كثرة عبادتهم؛ أمرنا بقتالهم ٣٩
الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٣٨، ٤٠، ٥٤
سر استحلال الخوارج دماء أهل القبلة ٤٢
للخوارج علامات وسيما لا تختص بالأوائل منهم ٤٣
الخوارج لا يزالون يخرجون إلى زمن الدجال ٤٣، ٤٥
كلمة حق أريد بها باطل ٤١، ٤٣ت
الخوارج هم الخيابون العيابون ٤٣ت
كلما خرج قرن قُطع ٤٣ت
ما يستفاد من قوله: «قُطع» ٤٣ت
استمرار خروج الخوارج ٤٣ت
غاية أمر الخوارج ومآل حالهم ٤٤ت
الخوارج لم يقيموا ديناً، وما أبقوا دنيا ٤٤ت
الخروج والمروق يتناول كل مَن كان في معنى الخوارج ٤٥

مجمل أنواع الخروج وصوره ٤٦
أنواع الخروج من حيث الجهة والوقوع ٤٦
أنواعه من حيث المورد والآلة ٤٦
تزيين الخوارج مذهبهم بقالب الشرع والإصلاح والتغيير والأمر والنهي ٩، ٤٦، ٦٣
القعدية من الخوارج ٤٧ت
الخوارج خرجوا ....:
عن سنة النبي ﷺ وشريعته ٣٩
عن شريعة الإسلام ٤٧
عن السنة ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٥
عن السنة والجماعة ٤٩
عن طاعة السلطان ٤٨، ٤٩
عن الطاعة والجماعة ٤٨
عن شريعة رسول الله ﷺ ٥٣
عن جماعة المسلمين ٤٩، ٥٣
على الأمة ٤٩
على الأئمة ٥١
التثبيط عن الطاعة: خلْع للبيعة ونزْع للطاعة ٤٧ت، ٧٦
البغاة والعداة وأهل العصبية ٤٨
جعَل الخوارج الحسنات ذنوباً، والذنوب كفراً ٥٠
للخوارج خاصتان مشهورتان ٥٥-٥٧
العلاقة بين أنواع الخروج ٤٧، ٥١-٥٢
الخروج على الأئمة بالكلام خروج حقيقة ٥١

الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان ٥١
ما ابتدع قوم قط إلا استحلوا السيف ٥٢
تحذير العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- من سماع أشرطة الثوريين ٥٢ت
مرد الخروج إلى الانحراف العقدي، والفساد المنهجي، والخلل الفكري ٥٣
أصل ضلال الخوارج ٥٤
ثلاث مقامات للمارقين ٥٤
أول البدع ظهوراً: بدعة الحرورية المارقة ١٤ت، ٥٤
أهل البدع يدفعون الحجة: إما بالطعن تارة في الإسناد، وتارة في المتن ٥٥
اعتبار الخوارج دار الإسلام: دار حرب، ودارهم: دار هجرة وإيمان ٣٨، ٥٦
مَن خالف السنة؛ فهو مبتدع، ومَن كفَّر المسلمين؛ فهو مفارق للجماعة ٥٦
عامة البدع تنشأ من جهة التأويل، والقياس ٥٦
التكفير بذنب أو اعتقاد سني: هو مذهب الخوارج ٥٧
شأن الراسخين تصور الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضاً ٥٨
مما يتبع الحرورية من المتشابه قوله: «ومن لم يحكم بما أنزل الله ...» ٥٩
الخوارج انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار؛ فجعلوها على المؤمنين ٥٩
التكفير باللازم ٥٩ت
أصل تولّد فتنة الشبهات ٦٠
المنجي من الشبهات تجريد الاتباع للرسول ﷺ ٦١
كل ما خرج عن السنة فهو ضلال ٦١
لا يُحكم بالكفر إلا ببرهان أوضح من شمس النهار ٦٢
من آثار لعن المسلم وتكفيره ٦٢
التكفير والخروج رضيعا لبان واحد ٦٣

سكب العبرات على ما آلت إليه الأمة من تفرق وتراشق ٦٤
ظلم الخارجي نفسه وأهله ودينه وأمته وإمامه ومجتمعه ٦٥
ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم ٦٦
فتنة التكفير ثمرة لفكر سيد قطب وكتبه -في هذا العصر- ٦٦ت
الخوارج كلاب النار ٦٧-٦٨
حرمة الدماء المعصومة ٦٩-٧٠
عاقبة من اعتبط بقتل أخيه ٧٠
من نفائس أقاويل السلف في السمع والطاعة ونبذ الخروج والخوارج ٧١-٧٨
ليس من السنة رفع السلاح على الإمام ٧٢
بَرْد اليقين والرضا بمعتقد السلف الصالح ٧٣ت
من شعار أهل الحديث: الدعاء لولي الأمر ٧٥
الخروج على الولاة أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ٧٦
لا يجوز الخروج في العراء، فكيف في المسجد الحرام؟! ٧٧ت
الذين يكفرون هم ورثة الخوارج ٧٩ت
بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟ ويحكم أفيقوا يا شباب! ٧٩ت
التحذير ممن انتسب للخوارج أو ذبّ عنهم أو أثنى عليهم أو عظّم كتبهم ٨٠
الرد على من حصَر نصوص الطاعة وعدم المنازعة بالخلافة الراشدة الأولى ٨١-٨٣
الختام بنصح ثمين من الدرر الغوالي والغرر العوالي ٨٤-٨٦
ما أعظم المصاب بالغفلة ٨٧
نصرة الحق، والبراءة من الخطأ ٨٧

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات الإجمالي

* مقدمة فضيلة الشيخ سليم الهلالي ٧
* مقدمة فضيلة الشيخ مشهور بن حسن ٩
* مقدمة المؤلّف ١١-٢٥
(١) دفع الفتن وكشف زيفها ١٢
(٢) من ابتلاء هذه الأمة ١٥
(٣) مواجهة طوائف الضلال ١٧
(٤) نعمة الأمان والسلطان ١٩
(٥) ضرب مِن أغرب أشكال بني آدم ٢٤
* التزام سيرة السّلف -نسبة وحقيقة-، والبراءة مما خالفهم ٢٧
* حقيقة (السّلفية)، والنّسبة الكريمة ٣٠
* السّلف خير هذه الأمة ٣٢
* مذهب السّلف لا يكون إلا حقاً، وسبيل معرفته ٣٣
* تجريد قلم السّنة لبيان كل تلبيس وبدعة ٣٥
* فرقة الخوارج -الحرورية المارقة- ٣٧
* مما جاء في ذم فرقة الخوارج الرَّدِيَّة ٣٩
* سيما الخوارج وعلاماتهم ٤٣
* الخروج: صور وأنواع ٤٦

* أصل ضلال الخوارج ٥٤
* الزّجر عن التسرع في التكفير ٦٢
* ظلم الخوارج، وما خالفوه من نصوص ٦٥
* حُرمة الدماء المعصومة ٦٩
* مِن نفائس أقاويل السَّلف الكرام ٧١
* هذا ما عليه أئمة السّنة الكبراء ٧٩
* تعدّد الأئمة والسلاطين ٨١
* الخاتمة -نسأل الله حُسنها- ٨٤
* فهرس الفوائد المنثورة ٨٩
* فهرس المحتويات الإجمالي ٩٥

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مَهْلاً، مَهْلاً..
يا أهلَ الإسلام!